عناية المصريين

بـ: ((صحيح البخاري))

دراسة حول جهود علماء مصر في خدمة صحيح البخاري
قراءة وسماعًا وحفظًا وتصنيفًا، ونسخًا وثناءً وتبركًا وطباعةً

جمع وتصنيف

أ.د/ حمادة جابر قناوي الأزهري

أستاذ الحديث وعلومه المشارك
بجامعتي عمر المختار، ومحمد بن علي السنوسي

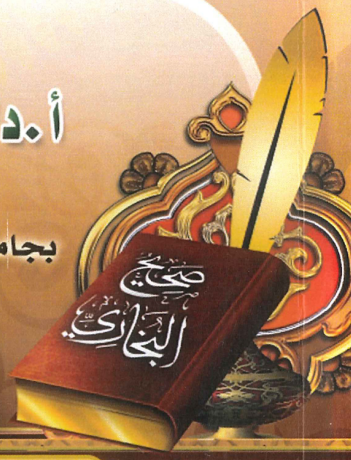

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
٠١٠٠١٦٢٢٦٦١

عناية المصريين
بـ«صحيح البخاري»

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطَّبعةُ الأولى

١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

رقم الإيداع

١٤٢٩٧/٢٠٢١م

جميع حقوق الملكية والطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف، ولا يجوز لأيِّ جهة أو شخصٍ تصوير أو طبع أو تخزين أي جزء من أجزاء المحتوى لهذا الـــكتاب إلاَّ بإذن خطّي من المؤلف وإلاَّ تعرَّض للمساءلة القانونية.

عناية المصريين

بـ«صحيح البخاري»

دراسة حول جهود علماء مصر في خدمة صحيح البخاري

قراءة وسماعًا وحفظًا وتصنيفًا، ونسخًا وثناءًا وتبركًا وطباعةً

جمع وتصنيف

أ.د/حمادة جابر قناوي الأزهري

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

بجامعتي عمر المختار، ومحمد بن علي السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له؛ ومن يُضلِلْ فلا هادىَ له، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخيْرَ الهدى هديُ سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ مُحْدَثَةٍ بدعُةٌ، وكلَّ بدعةٍ في النار(٤).

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء آية (١).

(٣) سورة الأحزاب آية (٧٠، ٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان يداوم عليها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد أخرجها أحمد في =

وبعد فقد أرسل الله عَزَّوَجَلَّ، سيدنا محمدًا بشريعة كالشمس في ضحاها، وبسنة كالقمر إذا تلاها، فمن تبعها كان في نور النهار إذا جلاَّها، ومن ابتعد عنهما تخبط في ظلمات الله إذا يغشاها فَوَرَبِ السماءِ وما بناها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسَّاها، فقد أُنزِلَ عليه القرآنُ خيرُ كتاب، أنزل ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1].

فالقرآن أصل الدين، والصراطُ المستقيم، فقد تكفل الله بحفظه على مر الزمان والدهور في السطور والصدور، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2]. ثم كَلَّف النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بمهمة بيانه فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3] وقد قام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه المهمة أعظم قيام، وأدَّاها على أكمل وجه، وكيف لا وهو المبعوث من قِبَلِ ربه، والمنَزلُ عليه وحيه، وبيان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن لم يكن من عند نفسه. بل هو وحى من ربه كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[4].

= مسنده ١/ ٣٩٢ ط المكتب الإسلامى من حديث عبد الله بن مسعود واللفظ له، وأبو داود كتاب النكاح / باب خطبة النكاح (٢/ ٩٠٧) ٢١١٨ ط دار الحديث سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، والترمذى كتاب النكاح / ١٧ باب خطبة النكاح (٣/ ٤٠٤)١١٠٥ ط وقال: حسن ط. عيسى البابى الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، والنسائى كتاب النكاح/ باب ما يستحب عند النكاح (٦/ ٨٩) ٣٢٧٧. ط مصطفى البابى الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(١) سورة فصلت آية (٤٢).

(٢) سورة الحجر آية (٩).

(٣) سورة النحل من الآية (٤٤).

(٤) سورة النجم آية (٣).

والسنة موضحةٌ للقرآن، مفصلةٌ لأحكامه، مقيدةٌ لمطلقه مخصصة لعامه، وهى التطبيق العملي لمنهج الإسلام؛ فكثير من الأحكام جاءت في القرآن مجملةً فوضحتها السنة كالصلاة، والزكاة، والحج، والصوم إلى غير ذلك، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة: «**صلوا كما رأيتموني أصلى**»(١) وقد قال في حجة الوداع: «**لتأخذوا عنى مناسككم**»(٢) وكذلك كان الأمر بالنسبة للزكاة ومقاديرها، والحدودِ وأحكامها، فقد جاءت السنةُ مبينِّة لها، وغيرُ ذلك من الأحكام التي جاءت مجملةً أو عامةً في القرآن فبينتها السنة ووضحتها.

وقد تستقل السنة بتشريع أحكام لم يردْ لها ذِكْرٌ في القرآن. كتحريم جمع البنتِ على عمتها أو خالتها -أعني الجمع بينها في النكاح - وتحريم سائر القرابات من الرضاعة إلحاقًا لهن بقرابات النسب، وكذا تحريم أكلِ كلِ ذي ناب من السباع، ومُخْلبَ من الطير، إلى غير ذلك من الأحكام التي استقلت بها السنة.

ولما كانت للسنة هذه الأهمية، وهذه المكانة، فقد تواردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تأمرنا باتباعها والسير على نهجها، وتحذرنا من الإعراض عنها، وإهمال شأنها، أو الفصل بينها وبين القرآن، فمن الآيات القرآنية قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان / ١٨ باب الأذان للمسافر [١/ ٢٢٦] رقم ٦٠٥ وهو جزء من حديث طويل ط دار اليمامة وابن كثير.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج / ٥١ باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبًا (٢/ ٩٤٣) رقم ١٢٩٧.

(٣) سورة الحشر آية (٧) وهى جزء من آية وتمامها: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾[2].

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[3].

وقال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[4].

وأيضًا قد جاءت الأحاديث تأمرنا باتباع السنة وتحذرنا من مخالفتها، فمن هذه الأحاديث ما رواه أبو داود عن المقدام بن معد كرب أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجلٌ شبعانُ متكئ على أريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه...** »[5]، وشاهدنا في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ومثله معه**» فواضح أن المقصود منه، الحديث النبوي الشريف.

وفي رواية أخرى: «**يوشك رجل متكئ على أريكته يحدث بحديث عنى فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه**

---

(١) سورة النساء آية ٥٩.

(٢) سورة النساء آية ٦٥.

(٣) سورة النساء آية ٨٠.

(٤) سورة النور آية ٦٣ وهى جزء من آية.

(٥) أخرجه أبو داود كتاب السنة / ٦ لزوم السنة (٤/ ١٩٧٢) رقم ٤٦٠٤.

حرامًا حرمناه، ألا وإنَّ ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»[١]. وهذا واضحٌ جلي على أن القرآن والسنة صنوان لا يفترقان، هما أخوان توأمان، ومعينان صافيان لأحكام شريعة الإسلام.

فتبت يدا المرجفين، وخرست ألسنة المعاندين، الذين يهرفون بما لا يعرفون، من أن القرآن يكتفي به ويستغنى به عن السنة.

فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وقد ينكر الفم طعم الماء من سقم[٢]

فوجهوا سهامهم إلى السنة، وحاولوا التشويش عليها، وأخذوا يجرحون نقلتها ورواتها، غير أن كل ذلك لم ينل من السنة شيئًا بل ارتدت سهامهم إلى نحورهم، وماتوا كمدًا بغيظهم. وكان صوت الحق أعلى من صوتهم، وضياءُ الشمس مبددًا لظلمات افتراءاتهم. وهيهات هيهات أن صفو تلك الحقيقة ضغثُ بعض الحالمين الذين ظنوا واهمين أنهم يستطيعون تلبيد سماءِ الحقيقةِ بغيوم التشكيك، أو محاولة تضليل أو تزييف الأقاويل، وهم في ظنهم هذا يحاكون من بسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه، فهل يتحقق له متمناه؟! ويسارع إليه

---

(١) بلفظه أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٣٣- والدار قطنى في السنن كتاب في الأشربة وغيرها / باب الصيد والذبائح والأطعمة وغيرها (٤/ ٢٨٧) ط دار المحاسن سنة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م تصحيح السيد عبد الله هاشم اليمانى رقم ٥٨، والترمذى كتاب العلم / باب مانهى عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ (٥/ ٣٧) رقم ٢٦٦٤ كلهم عن المقدام بن معد كرب وقال الترمذى: حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) قاله الإمام البوصيرى محمد بن سعيد ت ٦٩٦هـ في بردة المديح. بيت (١٠٤) ص٢٤٥ ط مصطفى البابي الحلبي الثانية سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م تحقيق محمد سيد الكيلاني.

هواه؟ كلا وأيم الله ! الذي قضى وقدر أن يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

فكيف يُسْتَغْنى بالمبيَّن عن المُبَيِّن؟ فالسنة هي التي تبين القرآن وتفصل مجمله، وتوضح مشكله، وتبين مبهمه، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، لذا عرف السلف الصالح، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، هذه المكانة العظمى للسنة النبوية، فرعوها حق رعايتها، وأنزلوها من أنفسهم منزلة النفس والمال والولد، وبذلوا في سبيلها والمحافظة عليها كل غال ونفيس، فجابوا الفيافي والأمصار، ورحلوا إلى البلاد والأقطار طلبًا لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن المطالع لكتب السنة، والكتب التي ألفت في القرون الأولى من عهد تدوين علوم الإسلام يجد نماذج عظيمة في هذا الشأن ولله در الإمام أحمد بن على بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٢هـ) فقد ألَّف كتابًا سماه «الرحلة في طلب الحديث» ذكر فيه نماذج عظيمة في ارتحال السلف الصالح إلى الأمصار طلبًا لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتحمل المشقة، وبعد المسافة ومن هذه النماذج ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (بلغني حديثًا عن رجل سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاشتريت بعيرًا، ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهرًا حتى إذا قدمت عليه الشام فإذا هو عبد الله بن أُنَيْس، فقلت: للبواب قل له جابر، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغنى عنك سَمِعْته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**يحشر الناس عُرَاة غُرْلًا**[1]

(١) **غرلًا**: الغُرل جمع الأغرل والغرلة القلفة والأغرل الأقلف، وهى تمام الخلقة. النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك ابن الأثير =

بهمًا؟» قال: قلنا: وما بهما[١]؟ قال: «**ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحدٍ من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا أحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة**[٢] **قال: قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله عَزَّوَجَلَّ عراة غرلًا بهما قال بالحسنات والسيئات**»[٣].

قد كان هذا دأب الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة العلم والدين، فكانوا يرحلون الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد، ولقد ظلت السنة هكذا يتناقلها الخلف عن السلف، ويتوارثها الأبناء عن الآباء، حتى جاء عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز فأمر بجمع السنة وتدوينها، فرأى جمع السنة وتدوينها خشية أن يضيع منها شيء، وكان ذلك في آخر المائة الأولى (٩٨هـ)

= (٣/ ٢٦٢) تحقيق محمود الطناحى، طاهر أحمد الزاوى ط عيسى البابى الحلبى، دار إحياء الكتب العربية.

(١) **بُهْمًا**: البهم جمع الأبهم، وهو البهيم أى المصمت الذي لا يخالط لونه لون آخر يجوز أن يكون جمع بهيم والمعنى: ليس معهم شئ من أعراض الدنيا. الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ت(٥٢٨هـ) (١/ ١٣٦-١٣٧) مادة بهم ط عيسى البابى الحلبى وشركاه الطبعة الثانية تحقيق على محمد البجاوى، محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) **اللطمةُ**: هي الضرب بالكف النهاية (٤/ ٢٥١) مادة لطم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) واللفظ له، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأهوال / باب لا يدخل أهل الجنة حتى تقوا عن مظالم الدنيا ٤/ ٥٧٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى. والبخارى في الأدب المفرد ٤٤٢ باب المعانقة ص٣٢٦ رقم ٩٧٣ عن عبد الله بن أنيس ط، عالم الكتب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

فكتب إلى الآفاق يأمرهم بجمع السنن وتدوينها، لهذا أقبل العلماء على كتابة السنة وتدوينها وكانت طريقتهم في التدوين جمع الأحاديث المتناسبة في مكان واحد، ويضمون جملة من الأبواب بعضها إلى بعض ويجعلونها في مصنف واحد ويخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة، وابن إسحاق أو مالك بالمدينة، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبى عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، ومعمر باليمن، وجرير بن عبد الحميد بالري، وابن المبارك بخراسان. وقد صنف ابن أبى ذؤيب مصنفًا أكبر من موطأ مالك، حتى قيل لمالك ما الفائدة في مصنفك؟ قال: ما كان لله بقى. قال ابن حجر، هذا بالنسبة إلى الجمع على الأبواب، أما بالنسبة إلى جمع حديث إلى مثله فقد سبق إليه الشعبي، فإنه روى عنه أنه قال: هذا باب من الطلاق جسيم، وساق فيه أحاديث[1].

وهكذا توالت التصنيفات. وفي المائة الثانية نهج الأئمة منهجًا آخرًا في تدوين السنة وهو إفراد حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة، وكانت تلك الخطوة على رأس المائتين من الهجرة، وهؤلاء الذين خطوا هذه الخطوة منهم من ألف على طريقة المسانيد، ومنهم من ألف على الكتب والأبواب الفقهية، ومنهم من أفرد ما صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتاب مستقل كالإمام البخاري ومسلم ومنهم من ألف في الرجال - رجال الأسانيد- الذين نقلوا الأحاديث، فمنهم من ألف في كتب مخصوصة من حيث الجرح والتعديل: وشيوخهم وتلاميذهم، واللقى من عدمه، ومنهم من أفرد كتبًا للثقات، ومنهم ألف كتبًا في

(١) تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى الإمام السيوطى النوع الأول (١/ ٨٩) ط إحياء السنة النبوية سنة ١٣٩٩هـ، سنة ١٩٧٩م.

«الضعفاء» ومنهم من ألف كتبًا في وفيات الرواة، ومنهم من ألف كتبًا جامعة بين الجرح والتعديل إلى غير ذلك، وكل ذلك حفاظًا على السنة وتمييزًا لصحيحها من سقيمها، ولقد كان لعلماء مصر حظٌ وافرٌ في خدمة السنة المطهرة على العموم، لصحيح البخاري على الخصوص؛نظرًا لوجود الأزهر المعمور بالعلم والعلماء، والذي حمل لواء العلم ومشعل الهداية في العالم كله، وكان قبلة للعلماء وطلاب العلم، وكان علماء الأزهر قادة للحركة الفكرية في العالم الإسلامي، مما هيئ الأجواء في مصر للتصنيف والتأليف والنظم والتعليق والحواشي في شتى مجالات العلوم، وعلى رأسها العلوم الشرعية والعربية، وسأحاول في هذه الصفحات أن أبرز جهود علماء مصر حول صحيح البخاري: (قراءة وسماعًا وحفظًا وتصنيفًا، ونسخًا وثناءًا وتبركًا وطباعةً) الجهود الكاملة التامة وليس مجرد الشروع والأعمال الناقصة فأكتفي بمجرد الإشارة إليها..

تنبيه:

قام بعض الباحثين بمحاولة إبراز جهود علماء مصر حول صحيح البخاري وأخرجه بعنوان "مدرسة الإمام البخاري في مصر" وهو الباحث أحمد إبراهيم أحمد المنياوي المالكي الأزهري جمع ماأفاء الله به عليه جزاه الله خيراً، ولكنه عمل منقوص وعليه ملاحظات كثيرة منها :

١-فاته الكثير من الجهود وكانت آثار العجلة على بحثه واضحة

٢-هناك بعض الأخطاء في نسبة بعض الجهود لغير أصحابها مثل:تيسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري نسبه إلى أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف أبي الحسن الشهاب المنزلي ثم القاهري وهو خطأ كبير إنما هو تصنيف محمدبن محمد بن موسي ت(٨٤٨ه).

٣- تخبط في بعض نسبة الكتب إلى أصحابها فمثلاً:نسب كتاب مناسبات أبواب البخاري لسراج الدين البلقيني ت(٨٠٥) والصواب أنه لابنه عبد الرحمن.

٤-نسب بعض جهود غير المصريين لمصريين تشابهوا معهم في الاسم دون تريث أو تحقيق فقال في ص(٢٨٠) :"وكان الشيخ إبراهيم بن علي بن إبراهيم المناوي القاهري يستحضر كثير من صحيح البخاري" وعزا هذه العبارة إلى الضوء اللامع للسخاوي(١/ ٧٥) وبالرجوع إلى المصدر المشار إليه وجدنا هذه العبارة قالها في إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد برهان الدين بن العلاء الحسني البقاعي الأصل الدمشقي الصالحي الحنفي.

خطة البحث

قسمت البحث إلي مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة:

المقدمة تشتمل على سبب اختياري للموضوع ومنهجي والدراسات السابقة.

أما التمهيد: فعن البخاري وكتابه.

والباب الأول: عناية المصريين بصحيح البخاري تصنيفًا وفيه فصلان؛

الفصل الأول: مصنفات المصريين حول متن صحيح البخاري.

الفصل الثاني: جهود المصريين حول رجال وأسانيد صحيح البخاري.

أما الباب الثاني: عناية المصريين بصحيح البخاري تعلمًا وتعليمًا، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: قراءة وسماع المصريين لصحيح البخاري.

الفصل الثاني: جهود المصريين في ضبط ومقابلة ونسخ وطباعة صحيح البخاري.

الفصل الثالث: ثناء المصريين علي صحيح البخاري وتبركهم به.

تمهيد: البخاري وكتابه «الصحيح»

❁ أولًا: نسب الإمام البخاري:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي. فجده بردزبة ضبط اسمه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء. قال الحافظ ابن حجر: «هذا هو المشهور في ضبطه، وبردزبة في الفارسية الزراع كذا يقول أهل بخارى، وكان بردزبة فارسيًّا على دين قومه».

وجده المغيرة ابن بردزبة أسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى ويمان جعفي فنسب إليه لأنه وجده إبراهيم قال الحافظ ابن حجر إنه لم يقف على شيء من أخباره. مولاه من فوق، عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له.

وأبوه إسماعيل ترجم له ابن حبان في الثقات وقال: «إسماعيل بن إبراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون»، وترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب.

❁ ثانيًا: مولده:

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بخارى (وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام) في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت

من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

❁ ثالثًا: نشأته وطلبه للعلم:

توفي والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه وأقبل على طلب العلم منذ الصغر وقد تحدث عن نفسه فيما ذكره الفِرَبْري عن محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري قال: سمعت البخاري يقول: «ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب»، قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟، قال: «عشر سنين أو أقل»، إلى أن قال: «فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء - يعني أصحاب الرأي-»، قال: «ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج، فلما طعنت في ثمان عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم صنفت التاريخ بالمدينة عند قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكنت أكتبه في الليالي المقمرة»، قال: «وقلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت أن يطول الكتاب».

❁ رابعًا: رحلته في طلب العلم وسماعه الحديث:

اشتغل وهو صغير في طلب العلم وسماع الحديث فسمع من أهل بلده من مثل مَحمد بن سلام ومحمد بن يوسف البيكنديين وعبد الله بن محمد المسندي وابن الأشعث وغيرهم ثم حج هو وأمه وأخوه أحمد وهو أسن منه سنة عشر ومائتين فرجع أخوه بأمه وبقي في طلب العلم فسمع بمكة من الحميدي وغيره وبالمدينة من عبد العزيز الأويسي ومطرف بن عبد الله وغيرهم ثم رحل إلى أكثر محدثي الأمصار في خراسان والشام ومصر ومدن العراق وقدم بغداد مرارا واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علمي الرواية والدراية وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم وغيره وبمرو من علي بن الحسن وعبد الله بن عثمان وغيرهما وبنيسابور من يحيى بن يحيى وغيره وبالري من إبراهيم بن

موسى وغيره وببغداد من شريح بن النعمان وأحمد بن حنبل وغيرهما وبالبصرة من أبي عاصم النبيل ومحمد بن عبد الله الأنصاري وغيرهما وبالكوفة من طلق بن غنام وخلاد بن يحيى وغيرهما وبمصر من سعيد بن كثير بن عفير وغيره وسمع من أناس كثيرين غير هؤلاء ونقل عنه أنه قال: «كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم إلا صاحب حديث»، وقال أيضا: «لم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل».

❁ خامسًا: ذكاؤه وقوة حفظه:

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطلعون على حاله ما يتعجب منه الأذكياء ذوو الحفظ والإتقان فضلا عمن سواهم فقد قال أبو بكر الكلذواني: «ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة».

وقال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلته في المصنف، قال: «لا يخفى علي جميع ما فيه»، وقال محمد بن حمدوية: سمعت البخاري يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح». وقال محمد بن الأزهر السجستاني: كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب فقيل لبعضهم: ماله لا يكتب فقال: يرجع إلى بخارى ويكتب من حفظه، ولعل من أعجب ما نقل عنه في ذلك ما قاله الحافظ أبو أحمد ابن عدي كما في تاريخ بغداد ووفيات الأعيان وغيرهما سمعت عدة مشائخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا

الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: «لا أعرفه»، فسأله عن آخر فقال: «لا أعرفه»، فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: «لا أعرفه»، فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة وسأله كما سأله الأول والبخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجيب بما أجاب به الأول ثم الثالث والرابع حتى فرغ العشرة مما هيأوه من الأحاديث فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني قلت كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة».

❁ سادسًا نماذج من ثناء العلماء عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقد كان البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ موضع التقدير من شيوخه وأقرانه تحدثوا عنه بما هو أهله وأنزلوه المنزلة التي تليق به وكذلك غيرهم ممن عاصره أو جاء بعده وقد جمع مناقبه الحافظان الكبيران الذهبي وابن حجر العسقلاني في مؤلفين خاصين كما ذكر ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ وابن حجر في تهذيب التهذيب.

ولعل من المناسب هنا ذكر بعض النماذج من ذلك:

قال أبو عيسى الترمذي: «كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام: يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة فاستجاب الله تعالى له فيه».. ويقول الإمام البخاري: «كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول: «بيّن لنا غلط شعبة»... »، وقال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري: سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول: «لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم».. وقال أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل»، ولما بلغ علي بن المديني قول البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني» قال لمن أخبره: «دع قوله؛ ما رأى مثل نفسه».. وقال رجاء بن رجاء: «هو - يعني البخاري - آية من آيات الله تمشي على ظهر الأرض». وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: «هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل».. وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: «ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري».. ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: «وكان رأسا في الذكاء رأسا في العلم رأسا في الورع والعبادة»، ويقول في كتابه العبر: «وكان من أوعية

العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه»، وقال الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب: «أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث».

❁ سابعًا: مصنفاته:

أتحف الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ المكتبة الإسلامية بمصنفات قيّمة نافعة أجلّها وعلى رأسها كتابه «الجامع الصحيح» الذي هو أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي ومن مؤلفاته: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير.

❁ ثامنًا: وفاته ومدة عمره:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خرتنك قرية من قرى سمرقند ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين. ومدة عمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه البداية والنهاية: «وقد ترك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعده علمًا نافعًا لجميع المسلمين فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات في الحياة».

وقد قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به**» الحديث، رواه مسلم.

صحيح البخاري

❁ اسمه:

اشتهر بين الناس قديمًا وحديثا تسمية الكتاب الذي ألفه الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحديث النبوي بصحيح البخاري...

أما اسمه عند البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فالجامع الصحيح كما ذكر ذلك في الباعث له على تأليفه وقد سماه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري وذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث أنه سماه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه.

❁ الباعث على تأليفه:

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري أسبابا ثلاثة دعت الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى تأليف كتابه الجامع الصحيح:

أحدها: أنه وجد الكتب التي ألفت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين، قال فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب في صحته أمين.

الثاني: قال وقوّى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية وساق

بسنده إليه أنه قال: كنا عند إسحاق بن راهوية فقال: «لو جمعتم كتابًا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قال: «فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الصحيح».

الثالث: قال: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: «أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح».

❁ مدى عنايته ودقته في تأليفه:

ولم يأل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ جهدا في العناية في هذا المؤلف العظيم يتضح مدى هذه العناية مما نقله العلماء عنه فنقل الفربري عنه أنه قال: «ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

ونقل عمر بن محمد البحيري عنه أنه قال: «ما أدخلت فيه (يعني الجامع الصحيح) حديثا إلا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته».

ونقل عنه عبد الرحمن بن رساين البخاري أنه قال: «صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى».

❁ محتوى الجامع الصحيح:

وصحيح البخاري كما أنه يشتمل على الأحاديث الصحيحة التي هي موضوع الكتاب فهو يشتمل أيضا على ما في تراجم أبوابه من التعليقات والاستنباط وذكر أقوال السلف وغير ذلك مما ليس داخلا في موضوع كتابه،

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري بعد الإشارة إلى موضوع الكتاب: «ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة» انتهى...

وبذلك جمع الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الجامع الصحيح بين الرواية والدراية بين حفظ سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفهمها...

❁ التعليقات في صحيح البخاري:

التعليق هو حذف راو أو أكثر من أول السند ولو إلى آخر الإسناد وهو كثير في صحيح البخاري بخلاف صحيح مسلم فإنه قليل جدا وقد ألف الحافظ ابن حجر في وصل تعليقات البخاري كتابا سماه (تعليق التعليق) واختصر هذا الكتاب في مقدمة الفتح في فصل طويل ذكر فيه تعاليقه المرفوعة والإشارة إلى من وصلها وكذا المتابعات لالتحاقها بها في الحكم في أوائل الفصل «وقد بسطت ذلك جميعه في تصنيف كبير سميته تعليق التعليق ذكرت فيه جميع أحاديثه المرفوعة وآثاره الموقوفة وذكرت من وصلها بأسانيدي إلى المكان المعلق فجاء كتابا حافلا وجامعا كاملا» - إلى أن قال -: «وما علمت أحدا تعرض لتصنيف في ذلك»، وقال في نهاية الفصل بعد ذكر آخر ما في الصحيح من الأحاديث المعلقة المرفوعة: «وقد بينت ما وصله منها في مكان آخر من كتابه ووصله في مكان من كتبه التي هي خارج الصحيح بينته أيضا وما لم نقف عليه من طريقه بينت من وصله إلى من علق عنه من الأئمة في تصانيفهم» إلى آخر كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحاصل الحكم على التعليقات أن ما كان منها بصيغة الجزم كقال وروى وجاء ونحو ذلك

مما بُني الفعل فيه للمعلوم فهو صحيح إلى من علقه عنه، ثم النظر فيما بعد ذلك، وما كان منها بصيغة التمريض كقِيل ورُوي ويُروى ويُذكر ونحو ذلك مما بُني الفعل فيه للمجهول فلا يستفاد منها صحة ولا ينافيها، ذكر معنى ذلك الحافظ ابن كثير في اختصاره لمقدمة ابن الصلاح، وقال: «لأنه قد وقع من ذلك كذلك وهو صحيح وربما روله مسلم»، وقال الحافظ في مقدمة الفتح بعد ذكر الصيغة الأولى: «الصيغة الثانية وهي صيغة التمريض لا تستفاد منها الصحة إلى من علق عنه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح... ».

❁ عدد أحاديث صحيح البخاري:

قد حرّر الحافظ ابن حجر عدد الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري والمعلقة وأوضح ذلك في مقدمة الفتح إجمالا وتفصيلا وإليك خلاصة ما انتهى إليه في ذلك على سبيل الإجمال: -

١- عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة (٧٣٩٧ حديثا).

٢- عدد الأحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة (١٣٤١ حديثا).

٣- عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات (٣٤٤ حديثا).

٤- عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة (٩٠٨٢ حديثا)

٥- عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار (٢٦٠٢ حديثا).

٦- عدد الأحاديث المعلقة بدون تكرار (١٥٩ حديثا).

٧- عدد الأحاديث المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار (٢٧٦١ حديثا).

وهذه الأعداد إنما هي في المرفوع خاصة دون ما في الكتاب من الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم، وبعد ذكر الحافظ ابن حجر لجملة الأحاديث بدون تكرار قال: «وبين هذا العدد الذي حررته والعدد الذي ذكره ابن الصلاح وغيره تفاوت كثير»، ويعني بذلك ما جاء عن ابن الصلاح حيث قال في علوم الحديث: «وقد قيل إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث» ثم إنه علل ذلك بقوله: «يحتمل أن يكون العدد الأول الذي قلدوه في ذلك كان إذا رأى الحديث مطولا في موضع آخر يظن أن المختصر غير المطول إما لبعد العهد به أو لقلة المعرفة بالصناعة ففي الكتاب من هذا النمط شيء كثير وحينئذ يتبين السبب في تفاوت ما بين العددين والله الموفق» انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له وجزاه عن خدمته التامة للسنة وبخاصة أصح الكتب الحديثية خير جزاء.

❁ السر في إعادة البخاري للحديث الواحد في موضع أو مواضع من صحيحه :

معلوم أن البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يرد الاقتصار في صحيحه على سرد الأحاديث وإنما أراد مع جمع الحديث الصحيح استنباط ما اشتمل عليه من حكم وأحكام ولذلك يستنبط من الحديث الحكم ويجعله ترجمة ثم يورد الحديث تحتها للاستدلال به عليها ويستنبط منه حكما آخر يترجم به ويورد الحديث مرة أخرى للاستدلال به أيضا فيكون التكرار لغرض الاستدلال على أنه إذا أعاد الحديث مستدلا به لا يخلي المقام من فائدة جديدة وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه من قبل وذلك يفيد تعدد الطرق لذلك الحديث ولهذا قال الحافظ أبو الفضل ابن طاهر المقدسي فيما نقل عنه الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: «وقلما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد»، وذكر الحافظ ابن حجر أن الذي وقع له من ذلك قليل جدا، وقال

صاحب كشف الظنون: «والتي ذكرها سندا ومتنا معادا ثلاثة وعشرون حديثا»، وللبخاري أغراض أخرى في إعادة الحديث في موضع أو مواضع ذكر كثيرا منها الحافظ في مقدمة الفتح.

❁ تراجم صحيح البخاري:

وصف الحافظ ابن حجر تراجم صحيح البخاري بكونها حيّرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار، وبكونها بعيدة المنال منيعة المثال انفرد بتدقيقه فيها عن نظرائه واشتهر بتحقيقه لها عن قرنائه وقد فصّل القول فيها في مقدمة الفتح وذكر أن منها ما يكون دالا بالمطابقة لما يورده تحتها وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضه أو معناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام حيث لا يجزم بأحد الاحتمالين وكثيرا ما يترجم بأمر لا يتضح المقصود منه إلا بالتأمل كقوله: «باب قول الرجل ما صلينا» فإن غرضه الرد على من كره ذلك، وكثيرا ما يترجم بلفظ يومئ إلى معنى حديث لم يصح على شرطه أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه تارة بأمر ظاهر وتارة بأمر خفي وربما اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لِفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معه أثرا أو آية فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطه، لهذه الأمور وغيرها اشتهر عن جمع من الفضلاء قولهم: «فقه البخاري في تراجمه».

❁ شرط البخاري في صحيحه:

روى الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح بسنده إلى الحافظ أبي الفضل ابن طاهر المقدسي أنه قال: «شرط البخاري أن يخرّج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده

متصلا غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وإن لم يكن إلا راو واحد وصح الطريق إليه كفى» انتهى. وهذا الذي رواه الحافظ عنه في مقدمة الفتح صرح به المقدسي نفسه بلفظ قريب منه في أول كتابه شروط الأئمة الستة، وقال الحافظ في مقدمة الفتح وفي شرح نخبة الفكر في معرض ترجيح صحيحه على صحيح مسلم: «أما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه أنْ يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة»، وقال في شرح النخبة أيضا في أثناء تعداد مراتب الصحيح: «ثم يقدم في الأرجحية من حيث الأصحية ما وافقه شرطهما لأن المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح... ».

❁ ثناء العلماء عليه وتلقيهم له ولصحيح مسلم بالقبول:

قال الحافظ في مطلع مقدمة الفتح: «وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعه الصحيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما البهية - يعني الكتاب والسنة - تقريرا واستنباطا وكرع من مناهلهما الروية انتزاعا وانتشاطا ورزق بحسن نية السعادة فيما جمع حتى أذعن له المخالف والموافق وتلقى كلامه في الصحيح بالتسليم المطاوع والمفارق.. » إلى آخر كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ...

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: «وأجمع العلماء على قبوله - يعني صحيح البخاري - وصحة ما فيه وكذلك سائر أهل الإسلام... ».

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: «وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله... ».

وقال أبو عمرو ابن الصلاح في علوم الحديث بعد ذكره أن أول من صنف في الصحيح البخاري ثم مسلم: «وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز» ثم قال: «ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين وأكثرهما فوائد».

وقال النووي في مقدمة شرحه لمسلم: «اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد الكتاب العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث» انتهى...

وقال الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الكمال - فيما نقله ابن العماد في شذرات الذهب -: «الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام».

وقال الإمام الشوكاني في مطلع كتابه قطر الولي على حديث الولي - وهو حديث من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب - قال: «ولا حاجة لنا في الكلام على رجال إسناده فقد أجمع أهل هذا الشأن أن أحاديث الصحيحين أو أحدهما كلها من المعلوم صدقه المتلقى بالقبول المجمع على ثبوته وعند هذه الإجماعات تندفع كل شبهة ويزول كل تشكيك وقد دفع أكابر الأئمة من تعرض للكلام على شيء مما فيهما وردوه أبلغ رد وبينوا صحته أكمل بيان فالكلام على إسناده بعد هذا لا يأتي بفائدة يعتد بها فكل رواته قد جاوزوا القنطرة وارتفع عنهم القيل والقال وصاروا أكبر من أن يتكلم فيهم بكلام أو يتناولهم طعن طاعن أو توهين موهن» انتهى...

هذه أمثلة لكلام العلماء في صحيح البخاري وبيان علو درجته وتلقي الأمة له ولصحيح مسلم بالقبول...

❁ وجوه ترجيح صحيحه على صحيح مسلم:

تقدم ذكر بعض أقوال الأئمة الدالة على تقديم الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم على غيرهما وتلقي الأمة لهما بالقبول وفي بعضها النص على تقديم صحيح البخاري على صحيح مسلم وهو أمر مشهور عند أهل العلم وذلك لأمور:-

الأول: أن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربعمائة وبضعة وثلاثون رجلا، المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري ستمائة وعشرون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا، ولا شك أن التخريج عمن لم يتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تكلم فيه وإن لم يكن ذلك الكلام قادحا.

الثاني والثالث: أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم وأن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف من أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف مسلم في الأمرين...

الرابع: أن البخاري اشترط ثبوت التلاقي بين الراوي ومن روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمجرد المعاصرة وذلك واضح الدلالة على تقديم صحيح البخاري على صحيح مسلم لما فيه من شدة الاحتياط وزيادة التثبت...

الخامس: أن ما انتقد على البخاري من الأحاديث أقل عددا مما انتقد على مسلم ولا شك أن ما قل الانتقاد فيه أرجح مما كثر.

وهذه الوجوه بالإضافة إلى اتفاق العلماء على أن البخاري أعلم بهذا الفن

من مسلم وأن مسلما تلميذه وخريجه وكان يشهد له بالتقدم في هذا الفن والإمامة فيه والتفرد بمعرفة ذلك في عصره. وقد أوضح هذه الوجوه وغيرها الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح وفي شرحه لنخبة الفكر...

وهذا الترجيح لصحيح البخاري على صحيح مسلم المراد به ترجيح الجملة على الجملة لا كل فرد من أحاديث الآخر كما أشار إلى ذلك السيوطي في ألفيته بقوله:

وربما يعرض للمفوق ما يجعله مساويا أو قدما

ومن أمثلة ذلك كما في شرح النخبة للحافظ ابن حجر أن يكون الحديث عند مسلم وهو مشهور قاصر عن درجة التواتر لكن حفته قرينة صار بها يفيد العلم فإنه يقدم على الحديث الذي يخرجه البخاري إذا كان فردا مطلقا...

أما ما نقل عن بعض العلماء من تقديم صحيح مسلم على صحيح البخاري فهو راجع إلى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب لا إلى الأصحية كما قرر ذلك أهل هذا الشأن...

❁ عدد شيوخ البخاري في الجامع الصحيح وطبقاتهم:

ذكر صاحب كشف الظنون أن عدد مشائخ البخاري الذين خرج عنهم في الجامع الصحيح مائتان وتسعة وثمانون، وعدد الذين تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون وذكر الحافظ في مقدمة الفتح أن مشائخه منحصرون في خمس طبقات:

الطبقة الأولى: من حدثه عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد ومثل مكي بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي

عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن إسماعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حدثه عن الأعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين...

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم...

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشائخه وهم من لم يلق التابعين بل كبار تبع الأتباع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وأمثال هؤلاء، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم...

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحيى الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته من مشايخه أو ما لم يجد عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد سمع منهم للفائدة كعبد الله بن حماد الآملي وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم. وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: «لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه»، وعن البخاري أنه قال: «لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه.. ».

❁ ثناء العلماء على الرواة المخرج لهم في صحيح البخاري وانتقاد بعض الحفاظ لبعضهم والجواب على ذلك:

تقدم في كلام الشوكاني على صحة حديث من عادى لي وليا قوله: «فكل رواته قد جاوزوا القنطرة وارتفع عنهم القيل والقال وصاروا أكبر من أن يتكلم فيهم بكلام أو يتناولهم طعن طاعن أو توهين موهن».

وقال الحافظ في مقدمة الفتح: «وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي خرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل ما فيه»، وقال الحافظ في شرح نخبة الفكر: «ورواتهما (يعني الصحيحين) قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم، فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم وهذا أصل لا يخرج عنه إلا بدليل» انتهى. وقد كان من دأب العلماء أحيانا عند إرادة التعريف ببعض الرواة: الاكتفاء بالقول بأنه من رجال الصحيحين أو أحدهما.

هذا وقد انتقد بعض الحفاظ نحو الثمانين من رجال صحيح البخاري كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند ذكر وجوه ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم وقد عقد الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح فصلا ذكرهم فيه واحدا واحدًا وأجاب عما وجه إليهم من انتقادات وقال في معرض تعداد الفصول العشرة التي اشتملت عليها المقدمة: «التاسع في سياق أسماء جميع من طعن فيه من رجاله على ترتيب الحروف والجواب عن ذلك الطعن بطريق الإنصاف والعدل والاعتذار عن المصنف في التخريج لبعضهم ممن يقوى جانب القدح فيه إما لكونه تجنب ما طعن فيه بسببه وإما لكونه أخرج ما وافقه عليه من هو أقوى منه وإما لغير ذلك من الأسباب»، وقال في مطلع الفصل المشار إليه: «وقبل

الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج الصحيح لأي راو كان مفتعل لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل بغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما، هذا إذا خرج له في الأصول فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل تعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقا أو في ضبطه لخبر بعينه لأن الأسباب الحاملة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح»، ثم إنه ذكر الأسباب الخمسة التي عليها مدار الجرح وهي البدعة والمخالفة والغلط وجهالة الحال ودعوى الانقطاع في السند وتكلم على كل منها بالنسبة لرجال الصحيح إجمالا ثم نبه على أمور قدح بها بعض العلماء وهي غير قادحة. وقال الخطيب البغدادي كما في قواعد التحديث للقاسمي: «ما احتج البخاري ومسلم به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب... ».

وقال الحافظ الذهبي في جزء جمعه في الثقات الذين تكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: «وقد كتبت في مصنفي الميزان عددا كثيرا من الثقات الذي احتج البخاري ومسلم وغيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما أوردتهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به» إلى آخر كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ انتقاد بعض الحفاظ لبعض الأحاديث في صحيح البخاري والجواب عن ذلك:

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح (هدي الساري) أن الدارقطني وغيره من الحفاظ انتقدوا على الصحيحين مائتين وعشرة أحاديث اشتركا في اثنين وثلاثين حديثا وانفرد البخاري عن مسلم بثمانية وسبعين حديثا وانفرد مسلم عن البخاري بمائة حديث وقد عقد فصلا خاصا للكلام على الأحاديث المنتقدة في صحيح البخاري أورد فيه الأحاديث على ترتيب صحيح البخاري وأجاب على الانتقادات فيها تفصيلا وقد أجاب عنها في أول الفصل إجمالا حيث قال: والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول: «لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل» ثم ذكر بعض ما يؤيد ذلك ثم قال: «فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما:

الأول: ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد.

الثاني: ما تختلف الرواة فيه بتغيير رجال بعض الإسناد.

الثالث: ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددا أو أضبط ممن لم يذكرها.

الرابع: ما تفرد به بعض الرواة ممن ضعف من الرواة.

الخامس: ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله.

السادس: ما اختلف فيه بتعيين بعض ألفاظ المتن».

وفي ضمن ذكره لهذه الأقسام ذكر الجواب عن ذلك في الجملة وأشار إلى بعض الأحاديث المنتقدة التي فصل القول فيها بما يوضح الجواب الإجمالي. ثم قال: «فهذه جملة أقسام ما انتقده الأئمة على الصحيح وقد حررتها وحققتها وقسمتها وفصلتها لا يظهر منها ما يؤثر في أصل موضوع الكتاب بحمد الله إلا النادر». وقال في نهاية الفصل: «هذا جميع ما تعقبه الحفاظ النقاد العارفون بعلل الأسانيد المطلعون على خفايا الطرق»، إلى أن قال: «فإذا تأمل المنصف ما حررته من ذلك عظم مقدار المصنف في نفسه وجل تصنيفه في عينه وعذر الأئمة من أهل العلم في تلقيه بالقبول والتسليم وتقديمهم له على كل مصنف في الحديث والقديم».

رواة الصحيح عن البخاري

فلما أن انتهى البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كتابة صحيحه عرضه على كبار شيوخه، ثم أمضى أربعة وعشرين عامًا من حياته يرحل في بلاد المسلمين ويُحدّث بصحيحه، وفي كل مدينة يزورها يجتمع عليه آلاف من الناس يستمعون لصحيحه، وبهذا تعلم أن تشكيكات المستشرقين في احتمال تَغيّر أحاديث البخاري بعد وفاته، هي محض أوهام؛ لأن صحيحه قد تواتر عنه في حياته، فلو غلط عنه واحد من الرواة فسينكشف ذلك لكل الناس، خلال تلك الفترة الطويلة، ولكن قد قام البخاري بعدة تعديلات طفيفة في صحيحه، خاصة في أسماء الأبواب، فكل رواية سُمّيت باسم راويها.

وذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه: «النكت على ابن الصلاح» أن عدد الأحاديث في كل الروايات هو نفسه لم يختلف، وقد سمع منه الصحيح قرابة تسعين ألفًا، ورواه عنه عدد مِن الرواة الثقات، أشهرهم:

١- المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، الفَرَبْرِيُّ (ت: ٣٢٠هـ)، وقد سمع الصحيح مرتين: سنة ٢٤٨ هـ وسنة ٢٥٢ هـ.

وتعد رواية الفربْريّ من أشهر روايات الصحيح وأتمها، والفروع عنها هي الموجودة بين أيدينا الآن، وسبب إقبال الناس عليها: ضبطه وامتلاكه لنسخة

البخاري لصحيحه، وتأخر وفاته بالنسبة لمعظم مَن روى الصحيح عن البخاري.

وقد رواه عن الفَرَبْرِيِّ جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستمليّ (ت٣٧٦هـ)، وأبو محمد عبد الله بن احمد بن حمُّويه بن يوسف بن أعين، الحمُّوي السرخسي (ت٣٨١هـ)، أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي الكشميهني (ت٣٨٩هـ)، الحاكم المروزي، محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الشهيد المروزي (ت٣٣٤هـ)، وأبو علي ابن السِّكن المصري البزّاز (ت٣٥٣هـ)، وعلى يديه دخل الصحيح الديار المصرية، ومنها: لبلاد المغرب، وأبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي (ت٣٧١هـ)، ويوجد قطعة من نسخته التي بخطه إلى اليوم في إحدى جامعات أوروبا، وأبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني (ت٣٧٣ أو ٣٧٤هـ) هؤلاء جميعًا رووا الصحيح عن الفربري عن البخاري سماعًا، وعن هؤلاء روى جمع عن جمع صحيح البخاري إلى يوم الناس هذا.

٢- إبراهيم بن معقل النسفي (٢٩٥هـ) واشتهرت هذه الرواية من طريق أبي صالح خلف محمد بن صالح الخيام(٣٦١هـ)، وعنه الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد البستي (٣٨٨هـ).

٣- حمّاد بن شاكر بن سَوِيّة النسفي (٢٩٠ أو ٣١١هـ)، وقد كان البيهقي يروي البخاري من طريقه كما يظهر من سننه، وهي أنقص بمائتي حديث عن رواية الفربري، ولها طريقان: رواية بكر بن محمد بن جعفر، ورواية أحمد بن محمد بن رميح النسوي (ت٣١١هـ) شيخ الحاكم.

٤- منصور بن محمد بن عليّ أبو طلحة البزدوي (٣٢٩هـ).

٥- الحسين بن إسماعيل بن محمد أبو عبدالله المَحامِلي (٣٣٠هـ).

أما رواية أبو ذر الهروي عبد الله بن أحمد بن محمد فرواها عن المستملي والحموي والكشميهني.

وأما رواية الأصيلي: أبو محمد عبدالله بن إبراهيم، فرواها عن الفربري والجرجاني.

الباب الأول
عناية المصريين بصحيح البخاري تصنيفاً

وفيه فصلان:

الفصل الأول:
مصنفات المصريين حول متن صحيح البخاري

إنّ لعلماء مصر وشيوخها كبير عناية بالسنة على العموم وصحيح البخاري على الخصوص فكانت لهم جهود في التصنيف حول متنه فمن هذه الجهود ما يلي:

١- «البدر المنير الساري في الكلام على البخاري»:

«ولم يكمل». للقطب الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي ت٧٣٥هـ[١].

٢- «التلويح في شرح الجامع الصحيح للبخاري».

مغلطاي التركي الْحَافِظ عَلَاء الدَّين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحكري التركي الْفَقِيه الْحَنَفِيّ المصري ولد سنة ٦٨٩ وَتوفى سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٥٨) فهرس الفهارس (٢/ ٩٦٢) الأعلام (٤/ ٥٣) وله نسخة خطية في برلين رقم الحفظ: ١١٩٣.

وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة[١].

وقد طبع الكتاب، طبع دار عطاءات العلم سنة ١٤٣٨ في ٤ أجزاء وهو في غاية الأهمية وكل من جاء بعده اعتمد عليه.

٣- «**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**» لابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الأنصاري سراج الدين أبي حفص (ت٨٠٥هـ)، طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، تحقيق خالد الرباط - جمعة فتحي، سنة النشر: ١٤٢٩ - ٢٠٠٨، ٣٦ مجلدًا.

٤- البلقيني عمر بن رسلان بن نصير الكناني (ت٨٠٥هـ) له «**الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري**» لم يكمله وهو شرح قطعة من أوله إلى كتاب الإيمان، في نحو خمسين كراسة وسماه: (**الفيض الجاري**)[٢].

٤- «**الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام**» عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، ابن البلقيني ٨٢٤هـ مطبوع وتوجد منه نسخة خطية في أيا صوفيا (٤٧٩) وله أيضًا مناسبات أبواب تراجم البخاري[٣].

٥- كتاب «**ما ضُعِّف من أحاديث الصحيحين والجواب عنه**». ولي الدين أبي زرعة: أَحْمَد بن عبد الرحيم العراقي ولي الدِّين أبى زرْعَة الشَّافِعِي القاضي بالديار المصرية، ولد سنة ٧٦٢ وَتوفى سنة ٨٢٦ سِتّ وَعشْرين وَثَمَانمِائَة[٤].

---

(١) هدية العترفين (٢/ ٤٦٧).

(٢) كشف الظنون (١/ ٥٤١) هدية العازفين (١/ ٧٩٢).

(٣) الأعلام (٣/ ٣٢٠).

(٤) هدية العارفين (١/ ١٢٣).

٦- «**تيسير منهل القاري في تفسير مشكل البخاري**» لمحمد بن محمد بن يوسف المنزلي ناصر الدين المعروف بابن سويدان (ت٨٥٢هـ)، توجد منه نسخة خطية في مكتبة الإسكوريال -أسبانيا- برقم (٤٦٩)، يعمل بعض على تحقيقه.

٧- «**أطراف الصحيحين - البخاري ومسلم**» للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[1].

٨- «**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**» -أيضًا- لابن حجر. وهو أشهر مصنفاته.

٩- «**هدي الساري لمقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري**». لابن حجر.

١٠- «**تغليق التعليق**» وفروعه، يشتمل على وصل التعاليق الموقوفة والمقطوعة الواقعة في «صحيح البخاري». ومختصره المُسمّى بالتشويق إلى وصل المُهم من التعليق، وأيضًا: التوفيق لوصل المهم من التعليق. لابن حجر.

١١- «**انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري**»، ألف العيني كتابه عمدة القاري في شرح صحيح البخاريّ وجعله كأنّه رد على الحافظ ابن حجر في فتح الباري، وكان يتعقب كلما رأى مجالًا، فنجده كثيرًا ما يبتر عبارة الحافظ أو ينقلها محرفة أو مشوهة ليكون هناك مجال للاعتراض عليه، وقلما يفوته عنوان من عناوينه أو شرح لحديثه إلَّا وتجد له اعتراضًا أو أكثر، وياحبذا لو كانت اعتراضاته ذات فائدة أو فيها زيادة علم. فانبرى له الحافظ في

(١) هدية العارفين(١/ ١٢٩).

كتابه انتقاض الاعتراض، وأجاب فيه على تلك الاعتراضات الّتي ساقها العيني في شرحه عمدة القاري، وأجاب عنها إجابة جيدة، ولكنه اقتصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الاعتراضات المهمة منها، إذ لو أجاب عنها كلها لبلغ حجم الكتاب أكبر من عمدة القاري، وقد لاحظنا أنّ الحافظ تصرف أحيانًا في عبارة الفتح، وأوضح أحيانًا ما أورده. في الفتح بالزيادة والبيان، وقد يذكر الحافظ عبارة الفتح وعبارة العمدة. ولا يعلق على ذلك بل يكل ذلك إلى القارئ الفهم ليكون هو الحكم العدل. والكتاب مطبوع.

ولابن حجر أيضًا «**الاستنثار على الطاني المعثار**»: «**بغية الداري -أو الراوي- بأبدال البخاري**»:

وهو مصنف جمع فيه عوالي البخاري، «تقريب الغريب الواقع في البخاري»، «المهمل من شيوخ البخاري»[(١)]:

١٢- «**شرح مواضع من صحيح البخاري**» لمحمد بن محمد بن علي أبي القاسم الميموني النويري -نسبة إلى قرية نوير بمحافظة بني سويف- المصري (ت ٨٥٢هـ)، توجد به نسخة خطية في مكتبة صائب بأنقرة في ١٥٠ ورقة برقم (٢٢٧٣) كتبت في القرن الثاني عشر الهجري[(٢)].

١٣- «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ): الكتاب مطبوع عدة طبعات.

---

(١) ذكره السخاوي (٢/ ٦٧٨)، ونظم العقيان (٤٩).

(٢) شذرات الذهب (٧/ ٢٩٢)، هدية العارفين (١/ ١٩٩) تاريخ التراث العربي (١/ ٢٣٧).

١٤- «**عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع للبخاري، ما في البخاري من الأذكار والإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بعد موته في اليقظة**»، للسخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). والكتاب مطبوع.

١٥- «**التوشيح على الجامع الصحيح البخاري**». السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت(٩١١)هـ، له نسخ خطية في عدة أماكن منها: برلين، رقم الحفظ: ٩٩١٤، ويقال طبع مؤخرًا بتحقيق جامع رضوان جامع.

١٦- «**إرشاد الساري في شرح الجامع الصحيح للبخاري**» أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ). مطبوع، وهو من أقدم الشروح طبعًا فقد طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣ هـ.

١٧- «**تحفة الباري لشرح صحيح البخاري**» (له اسم آخر: منحة الباري) لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ). وهو مطبوع، وهو شرح كثير الفوائد أتى بأشياء لم يأت بها سابقوه، ، مع أنه ملخص من عشرة شروح، وقد طبع مرة مع إرشاد الساري بمصر١٣٢٩هـ، وطبع ثانيًا بدار الرشد سنة ١٤٢٦-٢٠٠٥.

١٨- «**فيض الباري في شرح غريب صحيح الجامع**» للشريف العباسي عبدالرحيم بن الرحمن بن أحمد العبادي الشافعي زين الدين المصري (ت٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م). مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٣٢٣) عدد أوراقها (٤٧٥ ورقة). كتبت سنة ١٣٤٧هـ، ونسخة برقم ٢٩٩ نسخ الشيخ علي بن خليل، تاريخ النسخ ١١٧٣هـ-١٧٥٩م.

١٩- ابن المنير أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن

القاسم الجذامي الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ) له كتاب «**المتواري على تراجم أبواب البخاري**»، مطبوع ومتداول.

٢٠- بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ت٧٢٧هـ) له «**مناسبات أبواب البخاري**»، أخذ كتاب ناصر الدين ابن المُنَيِّر فاختصره اختصارًا بالغًا وَلَمْ ينسبه إِلَيْهِ، لكنه هو بعينه لَمْ يزد فِيهِ سوى شيء يسير هكذا قال ابن حجر في رفع الإصر (٣٤٤).

٢١- «**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**»: للزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل، المصري المولد والنشأة والوفاة، (ت ٧٩٤هـ)، وقد ركز فيه على بيان الغريب والمهل من الألفاظ والرواة ومناسبة الحديث للتبويب، وقد طبعته دار الرشد بحقيق يحيى بن محمد علي الحكي.

٢٢- «**شرح البلبيسي**»: مؤلفه: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي، نزيل القاهرة، مجد الدين، أبو محمد، الحنفي، توفي سنة اثنتين وثمانمائة[1].

٢٣- «**التحفة الملكية في شرح صحيح البخاري**»: مؤلفه: لعله: نصر الله بن أحمد بن عمر، التستري الأصل، البغدادي، الحنبلي، نزيل القاهرة، جلال الدين، أبو الفتح، وقال بعضهم: الششتري، بدل: التستري، توفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

٢٤- «**الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام**»: مؤلفه: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق بن شهاب

---

(١) «إنباء الغمر» (٤/ ١٥٨) و«الضوء اللامع» (٢/ ٢٨٦) و«الطبقات السّنية» (٢/ ١٧٥- ١٧٦) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٧٢).

البلقيني، القاضي جلال الدين، أبو الفضل ابن شيخ الإسلام سراج الدين - صاحب «الفيض الجاري» -الشافعي، توفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

٢٥- «مصابيح الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بنّ أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي المخزومي السكندري، المالكي، الشهير بابن الدماميني. توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقيل: سنة ثمانٍ، وهو شرح كبير طبع في نحو عشرة مجلدات. قيل هو مختصر الكرماني.

٢٦- «اللامع الصبيح على الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس -وقيل: عبد الله- بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الشمس أبو عبد الله بن أبي محمد بن الشرف، أبي عمران النعيمي -بالضم نسبة لنعيم المجمر- العسقلاني الأصل، البرماوي، ثم القاهري، الشافعي، توفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة[1].

٢٧- «مجمع البحرين وجواهر الحبرين في شرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد، السعيدي

---

(١) ذكر هذا الشرح الحافظ في «إنباء الغمر» فقال: وشرح البخاري في أربعة مجلدات. والسخاوي فقال: من تصانيفه شرح البخاري في أربعة مجلدات، ومن أصوله التي استمد منها فيه مقدمة «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، ولم يبيض إلا بعد موته، وتداوله الفضلاء مع ما فيه من إعواز. وذكره أيضًا في «الجواهر والدرر» (٢/ ٧١١)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٥٤٧) وقال: هو شرح حسن في أربعة أجزاء، أوله: الحمد لله المرشد إلى الجامع الصحيح.. إلخ.

ثم القاهري، الشافعي، يعرف بابن الكرماني، وهو ابن الكرماني صاحب الشرح على البخاري المسمى «الكواكب الدراري»، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

٢٨- «**تيسير منهل القاري في مشكل البخاري**» محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى، ناصر الدين المنزلي الشافعيّ المصري (ت ٨٥٢هـ).

٢٩- «**تعليقة النويري على البخاري**»:

مؤلفه: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب، أبو القاسم بن الفاضل الشمس النويري الميموني القاهري المالكي، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة[(١)].

٣٠- «**تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح**»:

مؤلفه: أبو الفتح، محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون المراغي القاهري الأصل، المدني، الشافعي، يعرف بابن المراغي، توفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة[(٢)].

٣١- «**مختصر شرح سبط ابن العجمي**»:

مؤلفه: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور،

---

(١) ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٠ وقال: وهو شرح مواضع منه، والبغدادي في «هدية العارفين» ٢/ ١٩٩، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٣٧ وأن له نسخة في صائب بأنقرة.

(٢) وهذا الكتاب قام فيه مؤلفه باختصار «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» وقال: في نحو أربع مجلدات، والسيوطي في «نظم العقيان»، وحاجي خليفة ١/ ٥٤٨، والبغدادي في «هدية العارفين» ٢/ ٢٠٠، والزركلي في «الإعلام»، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٣/ ٢٦٢ (١٣٠٦٥).

الكمال أبو محمد بن الشمس بن التاج بن النور، القاهري الشافعي، إمام الكاملية هو وأبوه وجده وجد أبيه، ويعرف بابن إمام الكاملية، توفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة[١].

٣٢- «مواهب الجليل على شرح صحيح الإمام محمد بن إسماعيل»:

مؤلفه: يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف، أبو زكريا بن الشهاب أبي العباس القسنطيني، المغربي، المالكي، نزيل القاهرة ثم مكة، المعروف بالعلمي بضم العين وفتح اللام، وربما سكنت، نسبة فيما قاله السخاوي -في «الضوء اللامع»- إلى العلم.

توفي عصر يوم الإثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة[٢].

٣٣- «شرح البكري»:

مؤلفه: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن عشبان بن عيسى بن شعبان بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، الجلال، أبو البقاء بن العز أبي الفضل بن الزين أبي العباس بن ناصر الدين بن البكري، الدهر

---

(١) وهذا الكتاب ذكره السخاوي في «الضوء اللامع»، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٤٧، وكحالة في «معجم المؤلفين».

(٢) ذكره السخاوي فقال: بلغني أنه كتب على البخاري. ومخلوف في «الشجرة» وقال أنه توفي في ربيع الأول! والله أعلم، والزركلي في «الأعلام»، وكحالة في «المعجم»، والكاندهلوي في «لامع الدراري» كما في مقدمة «عمدة القاري» ١/ ٢٩، وأصحاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/ ٥٧٠.

وظيثم المصري، ثم القاهري، الشافعي، توفي سنة إحدى وتسعين وثمانمائة[١].

٣٤- «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري»:

مؤلفه: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم، شرف الدين، ثم دعي شهاب الدين، الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني، ثم القاهري عالم بلاد الروم، توفي سنة ثلاث -وقيل أربع- وتسعين وثمانمائة، وقد طبع سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، في ١١مجلد، ط دار إحياء التراث العربي.

٣٥- «شرح النعماني»:

مؤلفه: إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة بن علي بن أبي بكر بن المكرم، برهان الدين، المصري، الشافعي، النعماني، توفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة[٢].

٣٦- «البارع الفصيح في شرح الجامع الصحيح»:

مؤلفه: محمد بن علي بن خلف الأحمدي، المصري الشافعي، نزيل المدينة، أبو البقاء، لم أظفر له بتاريخ وفاة، وإنما قيل: إنه كان حيًّا في سنة تسع وتسعمائة، أي ما توفي إلا بعدها[٣].

---

(١) ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» فقال: وشرع في شرح على البخاري. وذكره أيضًا حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥١، والزركلي في «الأعلام».

(٢) قال السخاوي في «الضوء اللامع»: شرع في الجمع بين شرح الحافظ ابن حجر والعيني على البخاري، فكتب منه جملة مع إضافة حاصل ما اشتمل عليه «انتقاض الاعتراض»، وذكر هذا الشرح أيضًا حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥١.

(٣) وهذا الشرح ورد بهذا الاسم في كتاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/ ٥٦٨. وذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٣٧ وذكر أن له نسخة في «فيض الله» (٢٦٩) و«القاهرة»، «مجموع» (٥٢١) وسماه: «الباري الفصيح في الجامع الصحيح».

=

٣٧- «التوشيح شرح الجامع الصحيح»:

مؤلفه: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيري، العلامة المشهور في الآفاق، جلال الدين السيوطي، أو الأسيوطي.

توفي سنة إحدى عشر وتسعمائة.

وهو شرح لطيف وجيز مطبوع ومتداول.

وهذا الكتاب طبع بتحقيق رضوان جامع رضوان، في عشرة مجلدات، طبع مكتبة الرشد وشركة الرياض.

ويعد من الشروح المختصرة، اقتصر فيه مصنفه على بعض النقولات خاصة من «فتح الباري»، وذكر معاني بعض الألفاظ.

وبعض التعليقات اللطيفة على بعض كلمات الحديث، وفي بعض الأحيان يتطرق لذكر اختلافات نسخ «الصحيح»[1].

= وذكره حاجي خليفة ١/ ٥٥١ وقال: وهو شرح كبير ممزوج وكان ابتدأ تأليفه في شعبان سنة تسع وتسعمائة، أوله: الحمد لله الواجب الوجود... إلخ، ذكر أنه جعله كـ«الوسيط»، برزخًا بين «الوجيز» و«البسيط»، ملخصًا من شروح المتأخرين كالكرماني وابن حجر والعيني. وذكره البغدادي في «هدية العارفين» ٢/ ٢٢٤ دون تسمية.

(١) وذكر بروكلمان في «تاريخه» ٣/ ١٧١ أن على هذا الشرح تعليقات في (برلين ١٢١٦). وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٠ أن للسيوطي أيضًا «الترشيح ولم يتم».

٣٨- «معونة القاري لصحيح البخاري».

مؤلفه: علي بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف بن جبريل، المنوفي المصري مولدًا، الشاذلي طريقة وبها يعرف، نور الدين، أبو الحسن المالكي، الإمام الجليل الفقيه، صاحب التصانيف، توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة[١].

٣٩- «صيانة القاري عن الخطأ واللحن في البخاري»:

مؤلفه: المنوفي المتقدم[٢].

٤٠- «ضوء الساري في شرح صحيح البخاري» أو «فيض الباري في شرح غريب صحيح البخاري»:

مؤلفه: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي، ابن الموفق أبي ذر بن الشهاب، بدر الدين، أبو الفتح، العباسي الحموي

---

(١) ذكره بهذا الاسم الزركلي في «الأعلام» وقال: مخطوط في مجلد ضخم، فرغ من تأليفه في رمضان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، رأيته في خزانة الرباط (١٩١٢ كتاني) وعليه اسم مصنفه: علي بن محمد بن علي المالكي. اهـ.
وأصحاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/ ٥٧١، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٤٠ باسم «مئونة القاري»- ولعله تصحيف- وذكر له نسخًا.
وأشار إليه كل من مخلوف في «الشجرة»، وكحالة في «المعجم» فقالا: له شرحان على البخاري.

(٢) ذكره بهذا الاسم الزركلي في «الأعلام» ٥/ ١١ وقال: ذكره صاحب «نيل الابتهاج».
وأشار إليه مخلوف في «شجرة النور الزكية» ص ٢٧٢، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢/ ٥٢٤ (١٠١٠٢). وقد طبع ثلاثة عشر مجلدا

الأصل، القاهري الدمشقي الشافعي، توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة[١].

٤١- «بداية القاري في ختم صحيح البخاري»:

مؤلفه: محمد بن سالم بن علي، الشيخ الإمام العلامة، شيخ الإسلام، بقية السلف الكرام، ناصر الدين الطبلاوي، الشافعي، توفي بمصر، عاشر جمادى الآخرة سنة لست وستين وتسعمائة[٢].

٤٢- «بغية السامع والقاري بشرح صحيح البخاري»:

مؤلفه: أبو يوسف، جمال الدين بن عمر بن حسن ليًا، لم أجد بَعْدَ بحثٍ مستقصٍ مَنْ تَرْجَمَهُ[٣].

٤٣- «الأبحاث التي كالبحر الجاري على آخر حديث في البخاري»:

مؤلفه: لعله تاج العارفين بن محمد بن علي، البكري، المصري، الشافعي،

---

(١) ذكر هذا الشرح حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥١ دون تسمية وقال: رتبه على ترتيب عجيب وأسلوب غريب.

(٢) ذكره البغدادي في «إيضاح المكنون» ١/ ١٦٨، وفي «هدية العارفين»والزركلي وقال: نسخة خطية بخطه في دار الكتب المصرية (١/ ٩٢).
وكحالة في «المعجم» وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» ٣/ ١٧٢ وقال: سليم، بدل: سالم، وهو خطأ، وورخ وفاته سنة تسع وستين وتسعمائة، وهو خطأ، إنما هو سنة ست، وذكر له نسخة في جاريت (١٣٥٣)، والقاهرة أولى (١/ ٢٧٥).

(٣) وذكره سزكين في«تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٤١ وقال: في القرن العاشر الهجري، يوجد مخطوطًا في دار الكتب بالقاهرة، حديث (٢٠٨٩) مجلدان بخط المؤلف، ومنه نسخة برقم (٢٢٩٤٧ ب) انظر فهرس المخطوطات ١/ ١٠٧، ولي الدين (٥٩٩) [٣٦٢٠٣ ورقة] في سنة ٩٧٣ هـ، (٦٠٠) الرابع (٣٤٠) ورقة في سنة (٩٧٤) اهـ.
وذكر أيضًا في كتاب «الفهرس الشامل للتراث المخطوط»١/ ٥٦٩.

أبو الوفاء، توفي سنة ثمان، وقيل: سبع وألف[1].

٤٤- «**جمع النهاية ببعض الخير والغاية**» تأليف عبد الله بن سعيد بن أبى جمرة الأزدي (المتوفى ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م)، وهو مختصر لصحيح البخاري. انظر بروكلمان ١/ ٣٧٢)، القاهرة ثان ١/ ١٠٩، حديث ١٦٢ - ١٦٤، ٩٢١، ١١١٣، ١٥٩٥، ١٦٦٨، ١٧٧٥ - ١٧٧٩، مجموع ٥٢ م، ٣٦، حديث ١٣٥٢ (قطعة منه)، الخالدية بالقدس ٩، ١٨، الرباط ١٢ (٣٩ ورقة، في سنة ١٠٦٤ هـ)، ٢٢٤ (٩٩ ورقة، في القرن الرابع عشر الهجري، انظر: بروفنسال رقم ٣٥ - ٣٦)، بنكيبور ٥ القسم الأول: ٦٧ - ٦٨، رقم ١٨٠ (٣٢ ورقة)، ١٨١/ ١ (الأوراق ١ - ٢٨)، المتحف بالجزائر ٤٧٨ - ٤٨٠، الجامع الكبير بطنجة ١/ ٤، ٢، ٩٧/ ٢٧، ٣/ ٢٣، ٤/ ١٩، آصفية ١/ ٦٦٦، حديث ٦٤٦ (٩٤٣ هـ)، (باتافيا، الملحق ٧٦)، رامبور ٢/ ١١٧ (٤٣٨)، سراي، ريفان كشك ٢٤٥/ ١ (من ١ أ- ٣٤ أ، في سنة ١١٤٩ هـ انظر: فهرس ٢/ ٤١)، شهيد على ٤٠٢ (الأوراق ١ - ٢٥، في سنة ٧٥٠ هـ)، اسكليب (السليمانية) ١١٨٩ (٧٣ ورقة، في القرن الثالث عشر الهجري)، راغب ٣٥١ (١٠٣ ورقة)، مكتبة جامعة إسطنبول ٥١٤٧، الأزهر ١/ ٤٧٣ - ٤٧٥ (٣٧ نسخة)، الأوقاف ببغداد.

❁ شروح جمع النهاية:

أ- «**بهجة النفوس وتحليلها ومعرفة ما عليها ولها**» لنفس المؤلف، برلين ١٢٢١ (٤، ٢٤٢ ورقة، في سنة ٧٦٠ هـ)، ميونيخ ١١٧ (١٤٨ ورقة) باريس ٦٩٥ (٢، ٢٢٦ ورقة في سنة ١١٠٦ هـ)، ٥٣٥٢ (٢٩٦) (١، ٢٠٧ ورقة، في سنة

(١) هدية العارفين(١/ ٢٤٥).

١١٠٧ هـ). نور عثمانية ٨٣٨ - ٨٤٤ (٢٩٧)، قليج على ٢٤٥ (١، ٢٤٩ ورقة، ١١٢٢ هـ)، ٢٤٦ (٢، ٢٦١ ورقة في سنة ١١٢٢ هـ) (٢٩٨)، المتحف البريطاني ٤٦١/ ٣، الإضافات ٩٦٨١ (الأوراق من ١٢ - ١٩٨، سنة ٩٩٧ هـ/ ١٥٩٥، شرقيات ٨٣٩ (١١٤ ورقة، في القرن العاشر الهجري)، الإسكوريال ١٥٠٤ (١، ١٩٧ ورقة)، عبد الوهاب بتونس (٢، ٣٩ - ٤١، رقم ٥٢٤ - ٥٢٥) ١ - ٢، (٢٠٨ ورقة، ٢١٤ ورقة)، ٥٢٦ (٤١٩ ورقة، كامل)، ٥٢٧ (٢، ٢٢٥ ورقة، سنة ١٠٠٢ هـ)، ٥٢٨ (٢، ٢٢٩ ورقة)، ٥٢٩ (٢، ٢٥٢ ورقة، في سنة ١١٠٧ هـ)، الرباط ١/ ٥٤، رقم ٦٢١ (١، من 31 - 209) A 621 قطعة منه ١٠ ورقات، ١١٨٧ هـ)، (الخالدية بالقدس ٩: ٢٠)، القرويين بفاس، الرقم القديم ٤٤٣ - ٤٤٦، هيدلبرج انظر Zeitschrift Fur Semitistik 10، 74: الجزائر ٤٧٨، القسم الثاني- ٨٤٧، (بلدية الإسكندرية، حديث ٤٩ - القسم الرابع) الجامع الكبير الجزائر ٥١ - ٢ (١، في القرن الثاني عشر الهجري)، ٥٢ (٢، ٢٥٣ ورقة، في سنة ١٠٢٩ هـ)، ٥٣ (١، ١٣٩ ورقة في سنة ١١٣٦ هـ)، ٥٤ (١، ١٨٧ ورقة، في سنة ١٠٦٥ هـ)، سراي، أحمد الثالث، ٤٠٥ (٢، ٢٣١ ورقة، في القرن التاسع الهجري)، ٤٠٦ (١، ٢، ٢٢٥ ورقة، ٢٣٩ ورقة، القرن الثامن الهجري، انظر: فهرس ٢/ ٤٧ - ٤٨)، ولى الدين ٥٩١ (١، ٣٦٦ ورقة، في القرن الحادي عشر الهجري)، ٥٩٢ (٢، ٤٢٠ ورقة، في القرن الحادي عشر الهجري) صائب بأنقرة ٣٧٩٨، الأزهر ١/ ٤١٩ - ٤٢٠ (١٠ نسخ)، القاهرة ثان ١/ ٩٣، حديث ١٠٥، ٧٨٨، ٨٦٣، ١٠٦، ٣٢ م. وطبع بالقاهرة ١٣٤٩هـ، ١٩٣٦ م.

ب- وعلى هذا الشرح صنف الشارح نفسه كتابه: «**المرائي الدالة على فضل مختصر البخاري المسمى ببهجة... إلخ**»، وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب الأحلام الدالة على امتياز شرحه)، برلين ١٢٢٣ (٤٥).

ج- «شرح الأجهوري»:

مؤلفه: علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري، بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء، نسبة إلى أجهور الورد، قرية بريف مصر، المالكي، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وإمام الأئمة وعلم الإرشاد وبركة الزمان، كان محدثًا فقيهًا، توفي سنة ست وستين وألف[١].

د- «النور الساري على متن مختصر البخاري»:

مؤلفه: أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي الأزهري، فقيه شافعي مصري، نسبة إلى السجاعية من غربية مصر، توفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف[٢].

هـ- «حاشية» محمد بن على الشّنواني الشافعي (المتوفى ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٧

---

(١) وشرحه هذا لمختصر البخاري لابن أبي جمرة، ذكره المحبي في «خلاصة الأثر» فقال: وألف مجلدًا في الأحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة من البخاري.
وذكره أيضًا محمد مخلوف في «شجرة النور الزكية»، وسزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٢٤٦ وذكر للكتاب عدة نسخ في بعض المكتبات. وذكره الزركلي في «الأعلام» وقال: رأيت نسخة منه في الرباط (٤٤٨ جلاوي).

(٢) وشرحه هذا ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ١/ ١٨٠، وكحالة في «معجم المؤلفين»، وسزكين ٣/ ٢٤٦ وذكر له بعض النسخ.

م، انظر: الزركلى ٧/ ١٩٠)، باريس ٥٠٩٥ (٢٦٩ ورقة، في سنة ١٢٧١هـ) (القرويين بفاس، الرقم القديم ٤٣ - ٤٦)، القاهرة ثان ١/ ١١١، رقم ٨٩ م، الأزهر ١/ ٤٨١ - ٤٨٣ (١٧ نسخة). وطبع بالقاهرة ١٢٧٤ هـ، ١٢٨٥ هـ، ١٢٨٦ هـ، ١٣٠٤ هـ، ١٣١٤ هـ، ١٣١٧ هـ، ١٣٢٥ هـ، ١٣٢٦ هـ، ١٣٢٧ هـ، ١٣٣٢ هـ، ١٣٤٧ هـ، ١٣٥٣ هـ.

و- «**فتح المبتدى بشرح مختصر الزبيدى**» لعبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي (المتوفى ١٢٢٧ هـ/ ١٨١٢ م انظر بروكلمان ٢/ ٤٨٠)، عبد الوهاب بتونس ٢/ ١٦٩ - ١٧٠، رقم ٩٧٣ - ٩٧٥ (ج ١ - ٣ ٣٦٥ ورقة، ٣٠٩ ورقة، ٣٠٠ ورقة في سنة ١٣٠٩ هـ)، المحمودية بالمدينة المنورة ١٤٧ (انظر: شبيس، (١٠٨/ ١٩٣٦ / ٩٠ Spies، ZDMG رشيد على ١٤٨ - ١٥١ (٤٢٥ ورقة، ٤٣٢ ورقة، ٣٢٦ ورقة، ٣٧٨ ورقة)، بلدية الإسكندرية ٢٤٥٨ ج (١٢٩٥ هـ) القاهرة ثان ١/ ١٣٤ حديث ٢٢٧، ١٢٧٥، الأزهر ١/ ٥٦٤ - ٥٦٥ (٥ نسخ). وطبع بالقاهرة ١٣٢٠ هـ، ١٣٣٨ هـ، ١٣٤٥ هـ، ١٩٣٦ م، ١٩٥٨ م.

وشرحه صدّيق حسن خان (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٨ م انظر بروكلمان ٢/ ٥٠٣)، بعنوان: «عون، الباري». وطبع هذا الشرح على هامش «نيل الأوطار» للشوكاني، بولاق ١٢٩٧ هـ، ثم في بهوبال ١٢٩٩ هـ، ١٣٠٧ هـ.

وهناك اختصار للتجريد بعنوان: «المختار»، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، القاهرة ١٩٥٤، ١٩٥٥ م.

ز- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المالكي (ت ١٣٤٨هـ)، له **«شرح على مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة»**.

٤٥- «مواهب رب البرية بالأملاء الشيخونية»:

مؤلفه: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض الزبيدي، اليمني، ثم المِصْري، الحنفي، الفقيه اللغوي- الصوفي، الشهير بالمرتضى، صاحب كتاب «تاج العروس» توفي سنة خمس ومائتين وألف.

ذكره البغدادي في «هدية العارفين» لكنه لم يشر أن هذا الكتاب شرح لصحيح البخاري، وإنما ذكره ضمن شروح البخاري أصحابُ «الفهرس الشامل للتراث المخطوط» ١/ ٥٧١، والله أعلم.

٤٦- «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي»، وهو اختصار لصحيح البخاري وتجريد الأسانيد منه.

٤٧- «النور الساري من فيض صحيح البخاري»:

مؤلفه: حسن العدوي الحمزاوي، المالكي، من قرية عِدْوة بمصر، تعلم ودرس بالأزهر، وهو راوٍ علامة خادم السنة، اشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين، توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة وألف بالقاهرة[1].

(١) كتابه هذا مطبوع، ذكره الزركلي في «الأعلام» وقال: في خمسة مجلدات. وأدورد فنديك في «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» ص ١٢٦ في كلامه على «جامع البخاري» وطبعاته، فقال: طبع في القاهرة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، في عشرة أجزاء، وعلى هوامشها.

٤٨- الشيخ العلامة الإمام الأكبر عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر(ت١٢٢٧هـ) له «**المختار من التجريد لأحاديث الجامع الصحيح**» وقد طبع بتحقيق جماعة من علماء الأزهر الشريف ومراجعة الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٣٧٥هـ.

٤٩- الشيخ محمد الشنواني شيخ الجامع الأزهر (ت ١٢٣٣هـ-١٨١٨م) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة، وهي مطبوعة.

٥٠- الشيخ العلامة المحدث الكبير محمد حبيب الله الشنقيطي الأزهري له كتاب «**زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم**» وقد شرحه في كتابه المسمى «فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم»وهو مطبوع في مطبعة مصر ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.

٥١- العلامة المحدث الكبير محمد زكي الدين أبو القاسم الحجازي المالكي الأزهري كتابًا سماه «**جامع البيان فيما اتفق عليه الشيخان**» وقد طبع منه عدة أجزاء في الدار المصرية السعودية.

٥٢- العلامة المحدث الكبير محمد أحمد بدوي الدسوقي له كتاب سماه «**كفاية المسلم في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم**» مطبوع في أربع مجلدات وقدم له ثلة من العلماء وأثنوا عليه ثناءً حسنًا.

٥٣- العلامة المحقق محمد فؤاد عبد الباقي وكتابه الذي نال شهرة كبيرة «**اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**» وهو مطبوع ومتداول.

٥٤- العلامة الأستاذ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، من علماء الأزهر المشتغلين بالحديث وعلومه (١٩١٤-م). له «**شرح صحيح البخاري**»، سماه

(**توفيق الباري بشرح صحيح البخاري**) وهو من دروسه التي ألقاها من خلال إذاعة المملكة العربية السعودية في أخريات حياته إبان إعارته لجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد سنة ١٩٧٤م. ويعقد أبناؤه العزم لإخراج هذا السفر العظيم الذي قد يصل إلى أكثر من ١٣ مجلدًا وطبع أخيرًا في خمسة عشرة.

٥٥- العلامة السيد محمد خليل الخطيب النيدي الولادة، الطنطاوي الوفاة، (١٩٠٩-١٩٨٦م) له اشتغال بالحديث الشريف على خلاف عادة كثير مشايخ الطريق بمصر في عصره. له «شرح الشمائل المحمدية»، في ٢٩٢ صفحة، طبع بمطابع الوفاء بالمنصورة سنة ١٩٩١م طبعة محدودة، و«تقريب صحيح الترمذي وشرحه»، وهو يماثل دراسة متأنية تليق بهذا الجامع، مخطوط ولم يطبع، و«**الأحاديث المختارة من صحيح البخاري وشرحها**»، في ٥ أجزاء، لم يطبع أيضًا.

٥٦- العلامة الشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر، له شرح لبعض أحاديث البخاري صحيح البخاري سماه «**صفوة صحيح البخاري**» مطبوع في أربع مجلدات.

٥٧- الدكتور موسى شاهين لاشين، وهو من المتخصصين في الحديث في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف. ألف شرحًا كبيرًا على صحيح مسلم سماه «فتح المنعم شرح صحيح مسلم»، وقد مكث في تأليفه عشرين سنة، والكتاب مطبوع لدى دار الشروق. وقد أثنى عليه الشيخ الأحمدي أبو النور، المدرس بكلية الشريعة بالرياض وحرّص طلبته على اقتناءه. وللدكتور موسى أيضًا «**المنهل الحديث من صحيح البخاري**»، طبع الفجر الجديد بالقاهرة، دون تاريخ في ٤ أجزاء. طبع حديثًا كتاب «تيسير صحيح البخاري»، في ثلاث مجلدات وهو عبارة عن تعليقات ونكت مختصرة.

٥٨- «**الألف المختارة من صحيح البخاري**» للشيخ عبد السلام هارون.

٥٩- الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم له شرح صحيح البخاري سماه (**فيض الباري في شرح صحيح البخاري**) مطبوع.

٥٨- «**جواهر البخاري**» وشرح القسطلاني، (٧٠٠ حديث مختارة مع شرحها) لمصطفى محمد عمارة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو غير الأستاذ الدكتور مصطفى محمد عمارة أستاذ الحديث في كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة.

٥٩- «**الألف المختارة. من صحيح البخاري**» لعبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٥٩ م.

٦٠- «**فيض الباري في شرح صحيح البخاري**» للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم.

٦١- «**شرح أحاديث من صحيح البخاري دراسة في سمت الكلام الأول**»: لشيخ البلاغيين الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى.

٦٢- «**النور الساري في شرح صحيح البخاري**»، للشيخ مصطفى العدوي، وهو شرح مختصر مبسط.

٦٣- «**روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية**» د/ جمعة فتحي عبد الحليم، وهي رسالة جامعية من كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة.

إلى غير ذلك من الجهود والتي لم تتوقف عند جيل معين ولا زمن معين فمصر الأزهر صاحبة القدح المعلا واليد الطولى في العلوم الشرعية وفي خدمة الدين والدعوة إليه مما لا يستطيع أحد إنكاره لأنه أظهر من شمس أغسطس.

الفصل الثاني
جهود المصريين
حول رجال وأسانيد صحيح البخاري

فكما كان لعلماء مصر جهود ومصنفات حول متن صحيح البخاري كانت لهم -أيضاً- جهود حول رجال وأسانيد صحيح البخاري ،فلم يكن اهتمامهم بالمتن دون السند بل كان الاهتمام بالمتن والسند معاً،فكان من هذه الجهود ما يلي:

١- الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام. للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ). كشف الظنون(١/ ٨١)، هدية العارفين(١/ ٥٨٦).

٢- الجمع بين رجال الصحيحين لأبي الحسين أحمد بن أحمد بن الحسين الكردي الأصل، مصري، أبو شهاب الهكاري (ت ٧٦٣ هـ) ومنه نسخة بدار الكتب المصرية «تيمور» الرقم ٥٤٣ تاريخ[١].

٤- التلويح إلى معرفة رجال الصحيحين لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥ هـ). الرسالة المستطرفة (ص: ٢٠٧)، منه نسخة خطية في المكتبة السليمانية بتركيا (١١٩-١٢٠) وعدد أوراقها(٧١٦) وهي نسخة قرأت على المؤلف ومقابلة على أصله.

(١) الأعلام (١/ ٩١)، هدية العارفين (١/ ١١٢).

٥- الجمع بين رجال الصحيحين، منسوب إلى البلقيني[١].

٦- البيان والتوضيح لمن أُخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح لأبي زرعة العراقي، (ت ٨٢٦هـ) وقد طبع بدار الجنان -بيروت ١٤١٠هـ، تحقيق كمال الحوت.

٧- فوائد الاحتفال في أحوال الرجال المذكورين في البخاري من ليس في تهذيب الكمال لابن حجر (٨٥٢هـ)[٢].

٨- ثلاثيات البخاري -أي الأحاديث التي إسنادها ثلاثة رواة بين البخاري وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد جمعها بعضهم، وبعضهم جمعها وشرحها وبعضهم نظمها فمن هؤلاء:

أ- الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الوفائي المصري المعروف بابن العجمي (ت١٠٨٦هـ) جمعها وشرحها ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم (٦٨٩) مجاميع، وطبعتها دار الصالح بالقاهرة.

ب- هداية الباري على ثلاثيات البخاري للشيخ علي البيومي وقد طبع أيضًا بدار الصالح بالقاهرة.

ج- وقد نظم العلامة شمس الدين محمدبن عبد الدايم البرماوي ثلاثيات البخاري وشرحها وهي مطبوعة.

---

(١) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة(٢٠٧).

(٢) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر (٢/ ٦٨٢) وقال: مجلد ضخم مسودة، وذكره الكتاني في الرسالة (٢٠٩)، الأعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام. رجال الأربعة «رجال الحديث».

٩- احتياج القاري بمعجم شيوخ البخاري الذين خرج لهم في الصحيح، تصنيف أبي عمير مجدي محمد عرفات، ط مكتبة ابن تيمية، ومكتبة العلم بجدة سنة ١٤١٦هـ.

الباب الثاني:
عناية المصريين بصحيح البخاري تعلمًا وتعليمًا

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:
قراءة وسماع المصريين لصحيح البخاري

جرت عادة العلماء والمحدثين على عقد مجالس القراءة والسماع والإملاء، لما استقر في عقيدتهم أن العلم بالتلقي والسماع، لا بالأخذ من بطون الكتب حتى كانت عباراتهم: لا تأخذوا العلم من صحفي، ولا القرآن من مصحفي؛ وذلك لضبط الأسانيد وألفاظ المتون وأسماء الرجال، تلاشيًا للتصحيف والتحريف، فكانت لهم مجالس عامرة، وطلابهم متكاثرة، فاشتهرت مجالس قراءة كتب السنة في مصر على العموم وصحيح البخاري على الخصوص، فمن هذه المجالس ما يلي:

١- عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة المصري أبو محمد المعروف بابن الغزال نزيل مكة. سمع على كريمة بنت أحمد المروزية «صحيح البخاري» وهو آخر من سمعه عليها. ومات سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمكة في صفر.

٢- عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي، شمس الدين بن البشطاري، بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الطاء المهملة

وبعد الألف راء. الشَّيْخ الإِمَام الْمُقْرِئ الْفَقِيه الزَّاهِد مُفِيد الديار المصرية فَخر الدّين أَبُو عَمْرو المغربي التوزري ثمَّ الْمصْرِيّ الْمَالِكِي المجاور ولد سنة ثَلَاثِينَ وست مائَة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث عشرَة وَسبع مائَة قرأ صحيح البخاري نحوًا من ثلاثين مرة. وسمع بقراءته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف[١].

٣- أَحْمد بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الله الشهَاب أَبُو الْفَتْح الْكرْمَانِي الأَصْل القاهري الْحَنَفِيّ الْمُحدث وَيعرف بالكلوتاتي. ت٨٣٥هـ تكررت قِرَاءَته للكتب الْكِبَار حَتَّى أَنه قَرَأَ البُخَارِيّ أَكثر من سِتِّينَ مرّة وشيوخه فِيهِ نَحْو من ذَلِك[٢].

٤- مُحَمَّد بن أبي بكر الإخنائي الْمَالِكِي تَقِيّ الدّين قَرَأَ صَحِيح البُخَارِيّ فِي مِائَتي وَعشرَة مجَالِس فِي مُدَّة سنتَيْن قِرَاءَة بحث وَنظر وَتَأمل وَكَانَ ذَلِك سنة ٧٣٢[٣].

٥- مجلس ابن حجر: فقد قرأ صحيح البخاري بالخانقاة البيبرسية في عشرة مجالس من بعد صلاة الظهر إلى العصر[٤].

٦-إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن يُوسُف بن عمر بن أبي بكر برهَان الدّين الْحلَبِي الدماطي نِسْبَة لدوماط قَرْيَة من حلب على نَحْو مرحلَتَيْنِ من جِهَة الغرب نزيل الْقَاهِرَة الشَّافِعِي سبط الْجمال يُوسُف بن إِبْرَاهِيم بن قَاسم الزَّاهِد

(١) أعيان العصر (٣/ ٢٢٩).

(٢) الضوء اللامع ١/ ٣٧٨، وشذرات الذهب ٩/ ٣٠٩، والمنهل الصافي ١/ ٣٨٨، والتنبيه والإيقاظ (١٣٧).

(٣) الدرر الكامنة (٥/ ١٤٥).

(٤) لحظ الألحاظ (٣/ ٢١٤).

قرأ البخاري أكثر من ستين مرة وَمُسلمًا نَحْو الْعشْرين سوى قِرَاءَته لَهما فِي الطّلب[١].

٦- القسطلاني محمد بن أحمد بن أبي بكرت ٩٢٣هـ: أنه قرأ «صحيح البخاري» في خمسة مجالس على الشّاوي[٢].

٧- أَحْمد بن رَمَضَان بن عبد الله الشهَاب السُّلَيْمَانِي ثمَّ الْحلَبِي الشَّافِعِي الضَّرِير نزيل الْقَاهِرَة وَيعرف بالشهاب الْحلَبِي، ت ٩٨٠هـ، وَقَرَأَ على ابن حجر من حفظه من أول البُخَارِيّ إِلَى مَوَاقِيت الصَّلَاة وأقرأ الطّلبَة[٣].

٨- عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الأثير المصري كاتب السر سمع على الحجار ووزيرة صحيح البخاري.

٩- عبد الله بن محمد بن الحسين الدؤلي الحميدي الخطيب بجامع شيخون.

سمع على الحجار ووزيرة ثلاثة مجالس من أول «صحيح البخاري» وسمع على الحافظ شرف الدين الدمياطي وعلى علي بن نصر الله بن الصواف.

وحدث ودرس للمحدثين بالمدرسة بالخانقاه الشيخونية وخطب بجامع شيخون المقابل لها.

ومات في سنة ست وستين وسبعمائة[٤].

١٠- مُحَمَّد بن عَليّ بن إسماعيل الزواوي بدر الدّين ولد فِي شهر رَجَب

---

(١) الضوء اللامع(١/ ١٤١).
(٢) شذرات الذهب(١٠/ ١٦٩).
(٣) الضوء اللامع (١/ ٣٠٣).
(٤) ذيل التقييد(٢/ ٥٦).

سنة سَبْعمِائة وَسمع صَحِيح البُخَارِيّ من سِتّ الوزراء وَابْن الشّحْنَة وَحدث بِهِ عَنْهُمَا بِالْقَاهِرَةِ، قتل غيلَة فِي أواخر سنة أَرْبَعْ أَوْائل سنة ٧٧٥ وَله خمس وَسَبْعُونَ سنة[١].

١١- والحسن والحسين ابنا المبارك الزبيدي، سمعا من أبي الوقت صحيح البَخاري، واتصل عنه بالعلو بالديار المصرية والشامية[٢].

١٢- زين الدين أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن مقبل القاهري الحنفي المعروف بالتاجر ناب في الحكم عن القضاء بالقاهرة إلى أن توفي في ذي الحجة من السنة عن نحو ثمانين سنة. قرأ صحيح البخاري إلى سنة ثمانين وسبعمائة خمسا وتسعين مرة وقرأه بعد ذلك مرارا كثيرة كما نقله عنه البرهان الحلبي[٣].

١٣- مُحَمَّد بن أَحْمد بن يُوسُف الشَّمْس القاهري الشَّافِعِي سبط نور الدّين البسطي وَإِمَام سَيِّدي مَسْعُود بِالْقربِ من بَين السورين قَرَأَ البُخَارِيّ للعامة احتسابا فِي مَحل إِمَامَته وباشر سقى المَاء.

١٤- الحجار: أحمد بن أبي طالب أبو العباس، (ت٧٣٠هـ) فقد حدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والقاهرة والصالحية وغيرها[٤].

---

(١) الدرر الكامنة (٥/ ٣١٠).

(٢) تبصير (٢/ ٦٥٤).

(٣) الضوء اللامع ١١/ ٧٩.

(٤) الدرر الكامنة (٤٠٤).

١٥- عبد الرحمن بن محمد الأوجاقي، الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث المسند الحافظ الحجة الرحلة الناقد تقي الدين ابن الشيخ محب الدين الأوجاقي المصري الشافعي. المتوفى بالقاهرة يوم الاثنين ثاني أو ثالث جمادى الآخرة سنة ٩١٠هـ. روى صحيح البخاري عن جمع كثير يزيد عددهم على المائة وعشرين نفسًا ما بين قراءة وسماع[١].

١٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة، والمتوفى في جمادي الآخرة سنة ١٠٤١هـ قرأ على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات، وأملاه في الجامع الأموي بدمشق وغيرها[٢].

١٧- أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد العلوي، التوقادي أصلًا، المصري دارًا، الحنفي، قرأ عليّ الصحيح في اثني عشر مجلسًا في رمضان سنة ١١٨٨ في منزل، ثم سمع الصحيح ثاني مرة مشاركًا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربعة مجالس وكان مدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر[٣].

١٨- نجم الدّين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموي الأصل القاهري، قال ابن حجر: سمع «الصحيح» من وزيرة، والحجّار، وسمع من غيرهما. وحدّث. سمعت عليه بمصر.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العّاشرة ١/ ٢٣٤.
(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٣٠٢.
(٣) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٤).

مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة[١].

١٩-ذكر الجبرتي في ترجمة السيد عليّ المذكور من تاريخه. وفي «الحطة» نقلًا عن السيد جمال الدين المحدث عن أستاذه السيد أصيل الدين أنه قال: «قرأت صحيح البخاري نحو مائة وعشرين مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المراد وكفى المطلوب».

٢٠- الشيخ مصطفى بن محمد المبلط (ت١٢٨٤هـ-١٨٦٧م) كان يقرئ الحديث النبوي وكان مكثرًا من قراءة صحيح البخاري على وجه الخصوص، حتى أنه عكف على إقراءه سنوات طوال، وكلما ختمه استفتحه من جديد[٢].

٢١- الشيخ أحمد محجوب الرفاعي (ت١٣٢٥هـ-١٩٠٧م) وهو تلميذ المبلط كان يكثر من قراءة كتب السنة وبخاصة الصحيحين، المصدر السابق.

٢٢- الشيخ العلامة يوسف الدجوي عضو جماعة كبار العلماء (ت١٣٦٥هـ) كان يعقد مجالس إقراء الكتب الحديثية بالجامع الأزهر الشريف وبخاصة صحيح البخاري، وكان يحضره خلق كثير، وكان له مجلس آخر في بيته يحضره محمد زاهد الكوثري.

٢٣- الشيخ العلامة المحدث الكبير محمد بن حبيب الله الشنقيطي الأصل، الأزهري المصري إقامة ووفاةً، كان يعتني بقراءة الصحيحين «البخاري ومسلم»وكان يعقد مجلسًا في المسجد الحسيني وكان يحضره كثير من العلماء والطلاب، منهم: الشيخ صالح الجعفري، والشيخ محمد محمد أبو زهر،

(١) انظر «إنباء الغمر» (٢/ ٣٧١) و«الدّرر الكامنة» (٢/ ٣٥٧).
(٢) المحدثون في رحاب الأزهر (٩٢).

والشيخ عبدالوهاب عبد اللطيف، وآخرون.

٢٤- الشيخ العلامة المحدث محمود الغنيمي، كان يقرأويشرح صحيح البخاري زمنًا طويلًا بالجامع الأزهر بعد صلاة الفجر.

٢٥- الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر سليم البشري (ت١٣٣٥هـ) والذي عكف طيلة عمره في إقراء كتب الحديث وبخاصة«صحيح البخاري» وكانت حلقته بالجامع الأزهر تمتلئ بالعلماء والطلبة قيل كان يحضرها من العلماء نحوًا من خمسمائة عالم، بخلاف الطلبة[1].

٢٦- الشيخ يوسف الدجوي، المالكي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ كان يعقد مجلسًا لقراءة صحيح البخاري وغيرهم.

٢٧- الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن الصديق الغماري كان يعقد مجلسًا لقراءة صحيح البخاري وغيرهم.

ومن المعاصرين:

- الأستاذ الدكتور علي جمعة مجلس لإقراء الكتب الستة في الجامع الأزهر.

- وللدكتور يسري جبر مجلس لإقراء وشرح صحيح البخاري في الجامع الأزهر الشريف.

- مجلس الشيخ محمود سعيد ممدوح.

---

(١) الأزهر الشريف في سير أعلامه الأعلام (١٤٢).

- ومجلس الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، والأستاذ الدكتور أحمد طه ريان بالأزهر الشريف.

- ومجلس المحدث العلامة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، وغيرهم.

ومازالت مجالس قراءة البخاري قائمة لا تنقطع في الأزهر وغيره من ربوع مصر، ولله الحمد والمنة، ولم تكن حلقات الإقراء قاصرة على الجامع الأزهر فحسب بل كانت في البيوت والمساجد الأخرى، وهذا غيض من فيض.

الفصل الثاني
جهود المصريين في ضبط ومقابلة ونسخ وطباعة صحيح البخاري

فكما كانت للمصرين جهودٌ في التصنيف والقراءة والسماع كانت لهم جهودًا في النسخ والمقابلة، والمحافظة على النصوص والأسانيد ومكافحة التصحيف والتحريف، والطباعة، فمن هذه الجهود ما يلي:

١- قال الكتاني: قال الحافظ السخاوي حكى الحافظ الذهبي عن الحافظ شرف الدين أبي الحسن اليونيني أنه سمعه يقول إنه قابل نسخته من صحيح البخاري وأسمعه في سنة إحدى عشرة مرة[١]. ونسخته هي أصح وأتقن النسخ والتي اعتمد عليها المصريون في أول طبعة للبخاري وهي الطبعة السلطانية والتي كانت بأمر السلطان عبدالحميد ١٣١١هـ، والتي كان للمصريين قصب السبق في النسخ والمقابلة والمراجعة والطبع، وهي أفضل وأصح النسخ والتي وُلد من رحمها أول طبعة لصحيح البخاري والتي أصبحت كل الطبعات بعدها عيال عليها.

(١) فهرس الفهارس(٢/ ١٠٤٥).

- مميزات نسخة الحافظ اليونيني وما بذل حولها من جهود:

تعد نسخة الإمام الحافظ، محدث الشام شرف الدين أبي الحسين عليّ بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني المعروف بالبعليّ، الحنبلي(ت٧٠١هـ)، من أحسن النسخ وأدقها، قال الذهبي، استنسخ «صحيح البخاري» وحرره، حدثني أنه قابله في سنة واحدة واسمعه إحدى عشرة مرة، وقد ضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبغا آص بسويقة العزيّ خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، بأصل مسموع على الحافظ أبي ذرٍّ الهروي، وبأصل مسموع على الأصيلي، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم ابن عساكر، وبأصل مسموع عن أبي الوقت، وذلك بحضرة الإمام اللغوي النحوي جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطَّائيِّ الجيَّانيِّ الشَّافعيِّ (ت٦٧٢هـ)، صاحب الألفية في النحو، وقد حرر الإمام اليونيني نسخته أحسن تحرير، وكان ابن مالك حضر المقابلة، وكان إذا مرَّ بلفظ يتراءيله أنه مخالف لقوانين العربية، قال لليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، وقد طبعت هذه الطبعة في مصر.

ويلاحظ أن هذه النسخة على الرغم من جودتها، فإنها لم تستوعب بقية الروايات الأخرى، وبالتالي فإنها لا يمكن أن تُغني عن ملاحظات وتوجيهات الإمام ابن حجر في «فتح الباري»، والتي تطرقت إلى الروايات المختلفة، وأوهام الرواة.

- وطبع بالقاهرة في ١٠ أجزاء (بهامشه شرح العدوي)، وببولاق في ٣ أجزاء: سنة ١٢٨٠ و١٢٨٩، وفي جزأين: ١٢٨٩هـ (على ما في معجم سركيس

٥٣٥)، وفي ٣ مجلدات: ١٣١٠ (على ما في فهرس الأزهر)، وفي ٤ أجزاء بالأزهرية (حجر): ١٢٨٢، وبولاق: ١٢٨٦، ١٢٨٩ (بعض الهوامش)، وبهامشه حاشية السندي مع تقريرات القسطلاني وشيخ الإسلام: بالمليجية ١٢٨٦، والأزهرية ١٢٩٩هـ، والبهية، والخيرية، والشرقية، والتقدم العلمية ١٣٠٤، وغيرها، والميمنية ١٣٠٦، وغيرها، والعثمانية ١٣١٢ و١٣١٨، ومطبعة مصطفى الحلبيّ ١٣٢٧هـ، وغيرها، وفي ٨ أجزاء (مشكولة): ببولاق سنة ١٢٩٦، والأزهرية ١٢٩٩، والخيرية ١٣٢٢.

وفي سنة ١٣١١هـ، أصدر السلطان عبد الحميد الثاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمره بطبع صحيح البخاري، على أن يعتمد في تصحيحه على النسخة اليونينية - المعول عليها عند المتأخرين في جميع رواياته - وعلى نُسخ أخرى: عرفت بالصحة، واشتهرت بالضبط، فقام الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي (١٢٥٥-١٣٤٣هـ) شيخ الأزهر-بعقد مجمعًا علميًا كبيرًا من خيرة العلماء يضم العشرات من علماء الحديث واللغة في الأزهر الشريف برئاسة العلامة الشيخ سليم البشري، والشيخ علي محمد الببلاوي الحسني؛ للنظر في نسخ«صحيح البخاري» فجمعوها من المكتبات العامة، فجعلوا يقابلون المخطوط بالمطبوع ويبينون الفوارق بين النسخ، ويحررون ألفاظها، ويدققون ويفتشون، واعتمدوا على نسخة من أوثق نسخ البخاري على الإطلاق وهي نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني، فأخرجوا لنا طبعة في غاية النفاسة والتحرير والتدقيق عرفت بالطبعة السلطانية..

فطبع في بولاق (١٣١١-١٣١٢هـ) بالشكل الكامل، وبهامشه تقييدات بفروق تلك النسخ، وقد قام بتصحيحها الشيخ علي المكاوي مع كبار مصححي المطبعة الأميرية، وبعد الفراغ من طبعها، صدر أمر بعرضها على الشيخ حسونة النواوي

شيخ الأزهر، للنظر في صحتها، والتثبت من سلامتها، فجمع ١٦ أو ١٨ من العلماء المحققين، فقرءوها في عدة مجالس، وقيدوا - في جدول منظم - ما عثروا عليه: من التصحيف والغلط، وطبع هذا الجدول وأُلحق بالنسخ.

غير أنه قد فاتتهم أشياء. عَثَرَ عليها من بعد الشيخ محمد المكاوي في قراءات خاصة به مستقلة، فقيدها وبين أغاليط كلِّ جزء على حدة، ثم هذّب بنفسه مستدركه ونقحه، وطبعت منه نسخ زهاء نسخ الكتاب المطبوعة، ثم توالت الطبعات بعد ذلك.

ومن الجهود المصرية في نسخ البخاري - أيضًا-:

٢- أَبُو بكر بن عُثْمَان ابْن العجمي الْحلَبِي الأَصْل نزيل الْقَاهِرَة ولد قبل الْعشْرين واشتغل كثيرا وَنسخ بِخَطِّهِ صَحِيح البُخَارِيّ وَغَيره وتولع بالأدب وطارح الصَّفَدِي فَذكره فِي ألحان السواجع وباشر التوقيع بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ مشكورًا مَاتَ سنة٧٩٥[١].

٣- ومُحَمَّد بن أبي بكر شمس الدّين الصندلي ثمَّ القاهري الْمَالِكِي وبالمالكي يعرف: حَفظ الْقُرْآن وجوده والرسالة وَغَيرهَا واشتغل يَسِيرا ولازم الْعِزّ بن جمَاعَة وَتخرج فِي الْكِتَابَة بالزين بن الصَّائِغ وَمن قبله بالوسيمي وَكتب نَحْو خَمْسمِائَة مصحف وَمن نسخ البُخَارِيّ كثيرًا[٢].

٤- أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّفَّالِ الْقُضَاعِيُّ الإسكندراني شيخ السلفي قال السلفي: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ كَتَبَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ

(١) الدرر الكامنة (١/ ٥٣٥).

(٢) الضوء اللامع (٧/ ٢٠٣).

وَجَامِعَ التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدَ الْمُوَطَّإِ لِلْجَوْهَرِيِّ وَالْمُلَخَّصَ لِابْنِ الْقَابِسِيِّ وَغَيْرِ ذَلِك[1].

٥- محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر ولد بدمشق عام ٨٣٨ هـ/ ١٤٣٤م. قدم مع أبيه إلى القاهرة حيث درس على أستاذ محمد السخاوي، وشارك في نسخ صحيح البخاري وغيره من الكتب. ثم عاد إلى دمشق فسمع على الشهاب بن زيد ومحمد بن حامد الصفدي، وخطب بالمدرسة الثابتية. وفي عام ٨٩٤ هـ/ ١٤٨٨ م، حج وجاور. الضوء اللامع ٩/ ٢٤٥، إلى غير ذلك من الجهود في النسخ والمقابلة والطباعة.

(١) معجم السفر (١/ ١٨٨).

الفصل الثالث

ثناء المصريين على البخاري وصحيحه والتبرك به

لقد عرف المصريون مكانة البخاري وصحيحه، فكانوا يقدسونه ويتبركون به عند النوازل، وبعض العوام كان يحلف به ليقينهم بأن كل ما فيه نطقت به شفتا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعقدوا للبخاري وكتابه لواء المدح والثناء، حتى إذا عاتب بهضمهم بعضًا قال له: يا أخي أنا لم أخطئ في البخاري، ومن ثم لهجت ألسنة العلماء بالمدح للبخاري وكتابه وفيما يلي غيض من فوض:

١- قال الإمام تاج الدين السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ إِمَام الْمُسلمين وقدوة الْمُوَحِّدين وَشَيخ الْمُؤمنِينَ والمعول عَلَيْهِ فِي أَحَادِيث سيد الْمُرْسلين وحافظ نظام الدّين أَبُو عبد الله الجعفى مَوْلَاهُم البخاري صَاحب الْجَامِع الصَّحِيح وساحب ذيل الْفضل للمستميح.

(علا عَن الْمَدْح حَتَّى مَا يزان بِهِ ... كَأَنَّمَا الْمَدْح من مِقْدَاره يضع)

(لَهُ الْكتاب الذي يَتْلُو الْكتاب هدى ... هذى السِّيَادَة طودا لَيْسَ ينصدع)

(الْجَامِع الْمَانِع الدّين القويم وَسنة ... الشَّرِيعَة أَن تغتالها الْبدع)

(قاصي الْمَرَاتِب دانى الْفضل تحسبه ... كَالشَّمْسِ يَبْدُو سناها حِين ترْتَفع)

(ذلت رِقَاب جَمَاهِير الْأَنَام لَهُ ... فكلهم وَهُوَ عَال فيهم خضعوا)

(لَا تسمعن حَدِيث الحاسدين لَهُ فَإِن ذَلِك مَوْضُوع ومنقطع)[١]

قال ابن حجر: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، توفي سنة ست وخمسين ومئتين[٢].

وقال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين، وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمور: أن أحاديث «الصحيحين» صحيحة كلها، ليس في واحد منها مطعن أو ضعف. وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث، على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه. وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها، فلا يهولنك إرجاف المرجفين، وزعم الزاعمين أن في «الصحيحين» أحاديث غير صحيحة، وتتبع الأحاديث التي تكلموا فيها، وانتقدها على القواعد الدقيقة التي سار عليها أئمة أهل العلم، واحكم عن بينة، والله الهادي إلى سواء السبيل»[٣].

برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الأمير ناصر الدّين محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب، المعروف بابن أبي شريف المقدسي المصري الشافعي الشيخ الإمام والحبر الهمام العلّامة المحقّق والفهّامة المدقّق شيخ مشايخ

(١) طبقات السبكي (٢/ ٢١٢).
(٢) التقريب (ص ٤٦٨).
(٣) «الباعث الحثيث» (ص: ٣٧).

الإسلام ومرجع الخاص والعام.

ومن شعره من قصيدة ختم بها «صحيح البخاري»[1]:

دموعي قد نمّت بسرّ غرامي وباح بوجدي للوشاة سقامي

فأضحى حديثي بالصّبابة مسندا ومرسل دمعي من جفوني هامي

تبرك المصريين بصحيح البخاري وقراءته عند النوازل:

ولثقة المصريين بصحيح البخاري ومكانته وأن ألفاظه خرجت من الفم الطاهر الكريم فيقرؤونها قربة إلى الله ثم دعاء الله لرفع المحن والشدائد:

أ- جواز قراءة صحيح البخاري وختمه لدفع الْمَصَائِب وَحُصُولِ الْمَقَاصِد.

- (وقال الحافظ عماد الدين ابن كثيرٍ: وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام، وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام)،

- (وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في أشعة اللمعات: قرأ كثير من المشائخ والعلماء الثِقات صحيح البخاري لحصول المرادات، وكفاية المهمات، وقضاء الحاجات، ودفع البليات، وكشف الكربات، وصحة الأمراض، وشفاء المرضى، وعند المضائق والشدائد، فحصل مرادهم، وفازوا بمقاصدهم، ووجدوه كالترياق مجربا، وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة).

- (وقال العلامة الإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري: قلتُ: قد أجاز كثير من أهل العلم في هذا الزمان قراءة

(١) شذرات الذهب (١٠/ ١٦٦-١٥٨) «الكواكب» (١/ ١٠٤).

صحيح البخاري وختمه لشفاء الأمراض ودفع المصائب وحصول المقاصد، فيجتمعون ويقرأ بعضهم الجزء الأول منه مثلا وبعضهم الجزء الثاني وبعضهم الثالث وهكذا فيختمونه باجتماعهم ثم يدعون الله تعالى لشفاء مرضاهم أو لدفع مصائبهم أو لحصول مقاصدهم. استدلوا على ذلك بأن قراءته بتمامه رقية لشفاء المرضى ودفع المصائب وحصول المقاصد. والرقية بما ليس فيه شرك ولا كلمة لا يفهم معناها جائزة بالاتفاق.

فإن قيل: كيف علموا أن قراءته بتمامه رقية ولم يثبت كونه رقية لا بالكتاب ولا بالسنة ولا بالإجماع ؟

يقال: كون شيء من الآيات القرآنية أو ذكر أو دعاء من الأذكار والأدعية المأثورة رقية لشيء من الأمراض، وجواز الاسترقاء به لا يتوقف على ثبوت كونه رقية من الكتاب والسنة، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ... الحديث، وفيه: فَقَالَ: **(وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ)**. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (وزاد سليمان بن قتة في روايته بعد قوله (وما يدريك أنها رقية) قلت: ألقي في روعي. وللدارقطني من هذا الوجه: فقلت: يا رسول الله شيء ألقي في روعي. وهو ظاهر في أنه لم يكن عنده علم متقدم بمشروعية الرقي بالفاتحة، ولهذا قال له أصحابه لما رجع: ما كنت تحسن رقية، كما وقع في رواية معبد بن سيرين).

- وقال الشيخ هشام بن عبد القادر عقدة: لا بأس بذلك الكلام، وأما ما قيل عن صحيح البخاري فهذا كما إذا استأنس بعملٍ صالحٍ رجاء أن يفرج الله

همَّه. لِمَا جاء في الفاتحة التي لم يعرف الصحابي أنها رقيه وأقره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك.

قلت (أبو مسلم خالد): ولا يقتصر دفع الظلم بالمظاهرات في زماننا هذا، وإنما هناك وسائل كثيرة منها: دعاء قنوت النوازل والاهتمام به في الصلوات المفروضة، والدعاء في أي وقت، وقراءة صحيح البخاري وغيره، وختم القرآن الكريم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة... والجرأة في الصدع بالحق حسب الاستطاعة وعدم الاختباء

ب- تبرك المصريين بصحيح البخاري:

١- لما نزل الطاعون بمصر سنة سبع وثمانين وسبعمائة، ندب قَاضِي الْقُضَاة نَاصِر الدّين مُحَمَّد بْن بنت ميلق جماعةَ فقرأو بالجامع الْأَزْهَر صَحِيح البُخَارِيّ ودعوا الله تَعَالَى فِي رفع الطَّاعُون واجتمعوا أَيْضا فِي يَوْم الْجُمُعَة سادس عشره بالجامع الحاكمي وفعلوا ذَلِك. ثمَّ اجْتَمعُوا مرّة ثَالِثَة بالجامع الْأَزْهَر بعد عصر يَوْم الْإِثْنَيْنِ تَاسِع عشره وَمَعَهُ كثير من الْأَطْفَال الْأَيْتَام فَكَانَ جمعًا موفورًا[1].

٢- قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري: (.... وَإِذا تقرر ذَلِك فليقابل هَذَا التَّفْضِيل بجهة أُخْرَى من وُجُوه التَّفْضِيل غير مَا يرجع إِلَى نفس الصَّحِيح وَهِي مَا ذكره الإِمَام الْقدْوَة أَبُو مُحَمَّد بن أبي جَمْرَة فِي اختصاره للْبُخَارِيّ قَالَ: قَالَ لي من لَقيته من العارفين عَمَّن لَقِي من السَّادة الْمقر لَهُم بِالْفَضْلِ: أَن صَحِيح البُخَارِيّ مَا قرئَ فِي شدَّة إلا فرجت وَلَا ركب بِهِ فِي مركب فغرق قَالَ وَكَانَ

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك(٥/ ٢٠٧).

مجاب الدعْوَة وَقد دَعَا لقارئه رَحْمَة الله تَعَالَى...) [١].

٣- وذكر المقريزي في كتاب السلوك في أحداث سنة (٧٧٥)هـ: (.. وَفِيه استجد السُّلْطَان عِنْده بِالْقصرِ من قلعة الْجَبَل قِرَاءَة كتاب صَحِيح البُخَارِيّ فِي كل يَوْم من أَيَّام شهر رَمَضَان بِحَضْرَة جمَاعَة الْقُضَاة ومشايخ الْعلم تبركًا بقرَاءَته لما نزل بِالنَّاسِ من الغلاء فاستمر ذَلِك وتناوب قِرَاءَته شهَاب الدّين أَحْمد بن العرياني وزين الدّين عبد الرَّحِيم الْعِرَاقِيّ لمعرفتهما علم الحَدِيث فَكَانَ كل وَاحِد يقْرَأ يَوْمًا[٢].

٤- وقرر السلطان العثماني قراءة صحيح البخاري له في مصر وذلك سنة ١٢٠٢هجرية، وأن يدعوا له بالنصر، وكذا سنة ١٢٠٣ هجري.

وفي سنة ١٢٢٨هجرية أمر باشا مصر محمد علي لما (... زاد الإرجاف بحصول الطاعون وواقع الموت منه بالإسكندرية، فأمر الباشا بعمل الحجر الصحي بثغر رشيد، ودمياط، والبرلس، وشبرا وأرسل إلى الكاشف الذي بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر، وأمر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالأزهر، وكذلك يقرأون بالمساجد، والزوايا سورة الملك، والأحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء؛ فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام. ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور)[٣].

---

(١) مقدمة فتح الباري (١٠/ ١٣).

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٣٦٦).

(٣) الجبرتي(٣/ ٣٩٥).

(واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٢ وفي خامسه يوم الأربعاء وليلة الخميس، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة. وفي أواخره حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخاري؛ فاجتمع الكثير من الفقهاء، والمجاورين، وفرقوا بينهم أجزاء، وكراريس من البخاري يقرؤون فيها في مقدار ساعتين من النهار، بعد الشروق فاستمروا على ذلك خمسة أيام، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على (الوهابية)، وقد طالت مدة انقطاع الأخبار عنه، وحصل لأبيه قلق زائد، ولما انقضت أيام قراءة البخاري نزل للفقهاء عشرون كيسًا فرقت عليهم وكذلك على أطفال المكاتب)[1].

وبعد،،،، فهذه صفحات سطرتها في محاولة إبراز جهود علماء مصر الأزهر في خدمة صحيح البخاري والعناية به ،فإن أصبت فلله الحمد والمنة لإن قصرت –وهذا شأني – فحسبي أنني اجتهدت والله من وراء القصد وهو بكل جميل كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل، صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كان الانتهاء منه٢٣جمادى أول سنة١٤٤٣هـ-٢٧ديسمبر ٢٠٢١م. القاهرة.

(١) الجبرتي سنة ١٢٣٣هجرية.

فهرس المحتويات

المقدمة ٥
خطة البحث: ١٥
تمهيد: البخاري وكتابه «الصحيح» ١٦
أولًا: نسب الإمام البخاري: ١٦
ثانيًا: مولده: ١٦
ثالثًا: نشأته وطلبه للعلم: ١٧
رابعًا: رحلته في طلب العلم وسماعه الحديث: ١٧
خامسًا: ذكاؤه وقوة حفظه: ١٨
سادسًا نماذج من ثناء العلماء عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٠
سابعًا: مصنفاته: ٢١
ثامنًا: وفاته ومدة عمره: ٢١
صحيح البخاري ٢٢
اسمه: ٢٢
الباعث على تأليفه: ٢٢

مدى عنايته ودقته في تأليفه:..... ٢٣
محتوى الجامع الصحيح:..... ٢٣
التعليقات في صحيح البخاري:..... ٢٤
عدد أحاديث صحيح البخاري: ٢٥
السر في إعادة البخاري للحديث الواحد في موضع أو مواضع من صحيحه:..... ٢٦
تراجم صحيح البخاري: ٢٧
شرط البخاري في صحيحه: ٢٧
ثناء العلماء عليه وتلقيهم له ولصحيح مسلم بالقبول:..... ٢٨
وجوه ترجيح صحيحه على صحيح مسلم:..... ٣٠
عدد شيوخ البخاري في الجامع الصحيح وطبقاتهم:..... ٣١
ثناء العلماء على الرواة المخرج لهم في صحيح البخاري وانتقاد بعض الحفاظ لبعضهم والجواب على ذلك: ٣٣
انتقاد بعض الحفاظ لبعض الأحاديث في صحيح البخاري والجواب عن ذلك:..... ٣٥
رواة الصحيح عن البخاري..... ٣٧
الباب الأول: عناية المصريين بصحيح البخاري تصنيفًا ٤٠
الفصل الأول: مصنفات المصريين في متن صحيح البخاري ٤٠
الفصل الثاني: جهود المصريين حول رجال وأسانيد صحيح البخاري ٦١

الباب الثاني: عناية المصريين بصحيح البخاري تعلمًا وتعليمًا ٦٤

الفصل الأول: قراءة وسماع المصريين لصحيح البخاري..... ٦٤

الفصل الثاني: جهود المصريين في ضبط ومقابلة ونسخ وطباعة صحيح البخاري ٧٢

الفصل الثالث: ثناء المصريين على البخاري وصحيحه والتبرك به ٧٧

فهرس المحتويات ٨٤